الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس–المدية–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

المعالجة الإعلامية لعمالة الأطفال في الكاريكاتور

(دراسة تحليلة سيميولوجية لعينة من الصور)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

من إعداد الطالبة:

يخلف حياة

إشراف الأستاذة:

راشدي وردية

السنة الجامعية: 2020/ 2021





شكر وعرفان:

شكرا لمربية الأجيال شكرا

لمن أضاءت قناديل العلم والمعرفة في قلبي

إلى رمز التضحية والعطاء

شكرا أستاذتي لك

كل الحب والتقدير

"راشدي وردية"

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي العزيز والغالي الذي كان عونا وسندا لي.

إلى من أرضعتني الحب والحنان وإلى من عرفت معها معنى الحياة

إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة رحمها الله.

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي الغالبين على قلبي كل واحد باسمه

وإلى باقي عائلتي الكريمة كبيرا وصغيرا.

وإلى كل من تقاسمت معهن أجمل الذكريات طيلة مشواري الدراسي.

إلى كل من وسعه قلبي ولم يذكره قلمي، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

حياة

الجانب المنهجي

الاطار المنهجي :

1-اشكالية الدراسة :

لا تزال ظاهرة عمالة الاطفال تطرح تحديا كبيرا و تعرف انتشارا واسعا في مجتمعنا نتيجة أسباب عديدة ففي السنوات الاخيرة حرم مئات الاطفال من حقهم في التعليم ومن الطفولة الحفاة نتيجة الاستغلال ففي معظم الحالات التي يخترق فيها الاطفال القانون يكونون ضحايا لظروف معينة غالبا مما يجعلهم عرضة للاستغلال .

من المهم جدا بالنسبة للكاريكاتور ان يواكب الأحداث ويسلط الأضواء على المواضيع والقضايا و المشاكل المطروحة على الساحة الوطنية ، وبما اننا نعرف أنتشار ظاهرة عمالة الأطفال الذي جعل المسألة تحتل الصدارة في هذا السياق يبرز دور الكاريكاتور في معالجة هذه القضايا بشكل يقدم للقارئ معلومات وحقائق تعمق وعيه وتدفعه للمشاركة الفعالة و تحسيسه بضرورة حماية هذه الفئة من العديد من المخاطر المحدقة به، ولكن الاكثر اهمية هو الكيفية التي تتم بها هذه التغطية ودرجة الاهمية المتاحة لهذا الموضوع والمبادئ والاسس التي تستند اليها للقيام بهذا الدور .

انطلاقا من هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه في طرح ومعالجة الظاهرة "عمالة الأطفال " نطرح التساؤل الرئيسي الاتي كيف عالج الكاريكاتور عمالة الاطفال في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 2020-2021 ؟

2-طرح التساؤلات :

للإجابة عن السؤال الجوهري يتعين علينا تفكيكه الى تساؤلات فرعية وهي ملخصة كالتالي :

- ماهي الاسباب الحقيقة لعمالة الاطفال في الجزائر حسب ما بينته الرسومات الكاريكاتورية خلال 2021-2020؟

- ماهي الابعاد الضمنية للرسائل الايقونية و التشكيلية المعبرة عن عمالة الاطفال في الكاريكاتور ؟

- ماهي الاسباب البلاغية والحجاجية التي تساعد الكاريكاتور في التعبير عن عمالة الاطفال في الجزائر ؟

- ماهي وظيفة الرسالة الالسونية في اللغة التي ترافق الكاريكاتور موضوع التحليل ؟

3-أسباب اختيار الموضوع :

تعود اسباب اختيار الموضوع عن غيره من المواضيع الى أسباب موضوعية و أخرى ذاتية :

أ ـ الاسباب الموضوعية : هناك العديد من الاسباب الموضوعية المتداولة حول الموضوع المدروس ونذكر منها :

ـ تزايد الاهتمام العلمي بدراسة الطفل وحمايته، وبموضوع علاقة الكاريكاتور بالطفل

ـ الدور الاتصالي الذي يمكن ان يلعبه الكاريكاتور باعتباره اداة اتصالية في معالجة الظاهرة الاجتماعية .

ـ تعرض هذه الفئة للعديد من المخاطر التي تمنعهم من النشأة الطبيعية كغيرهم من الاطفال التي يستلزم توجيه الاعلام لمواجهتها.

ب ـ الاسباب الذاتية : تعددت الاسباب الذاتية التي تدفعنا لدراسة هذا الموضوع والنابعة من الذات وتتمثل فيما يلي:

ـ التخصص يدفعنا الى اختيار مثل هذا النوع من المواضيع

ـ و كذلك رغبتنا وميولنا الى المجال الاجتماعي .

ـ اهتمامنا بظاهرة عمالة الاطفال خاصة في السنوات الاخيرة وفي الوقت الذي ينادي فيه الى العمل على تنمية حقوق الطفل .

4-أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة اهميتها لما تعكسه الطفولة من اهمية ومكانة في المجتمع ومن الدور الذي يمكن ان يلعبه الكاريكاتور في معالجة كل الابعاد المتعلقة بالظاهرة، وكون هذه الظاهرة قد يكون له اهمية بالغة من حيث تأثيرها في المجتمع الجزائري مما جعلها ذات اهمية بالغة في المساهمة في ايجاد حلول لها.

كما ينطوي الموضوع على اهمية منهجية وعلمية مرتبطة بالدراسة النقدية للوسيلة الاعلامية من جهة وتفعيل المنهج السيميولوجي للوصول الى معلومات كيفية كفيلة بفهم الظاهرة و تحليلها من جهة اخرى .

5-اهداف الدراسة :

ـ تهدف الدراسة الى تحقيق عدد من الاهداف ويمكن تسجيلها كالاتي :

ـ هدف أساسي تمثل في معرفة طبيعة معالجة الكاريكاتور لمشكلة عمالة الاطفال في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 2020-2021؟

ـ أهداف فرعية تكمن في الكشف عن مدى اهتمام الكاريكاتور بفئة خاصة ومهمة في المجتمع.

ـ معرفة طبيعة الاسباب التي تجعل الكاريكاتور يولي اهمية للموضوع .

ـ معرفة آليات التحلل و اتجاهاته التي ركز عليها الكاريكاتور.

ـ معرفة الابعاد التي ركز عليها الكاريكاتور في معالجة ونشر الوعي حول مدى انعكاسات هذه الظاهرة على المجتمع و تطوراتها .

ـ معرفة مدى مساهمة الكاريكاتور في الحد من الظاهرة .

6-منهج الدراسة:

يمثل المنهج كما عرفه عبد الرحمان بدوي بانه " الطريق المؤدي الي الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد العمليات حتي يصل الى نتيجة معلومة .

اي ان المنهج عبارة عن اخضاع الباحث لنشاطه البحثي في تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره البحثي من حيث نقطة الانطلاق وخط السير ونقطة الوصول مما جعل العديد من الباحثين يشبهون المنهج بالطرق الواضح المحدد المراحل

(احمد بن مرسلي، 2003،ص283)

وتقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي الذي يهتم اساسا بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الاتصال ، يقول الباحث السميولوجي " لويس يامسلاف " ان التحليل السميولوجي عبارة عن

مجموعة من التقنيات والخطوات المستهدفة لوصف وتحليل شئ باعتبار دلالته في حد ذاته من جهة اخري . (**محمد عبد الحميد ،1988، ص30**)

هو ايضا ذلك الاجراء او الاستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي، فاذا كان هذا النسق صورة او رسما فان التحليل هو تجزئة مكونات هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها او تفاعلها باعتبارها نظائر و من ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء و التفاعل الدلالي لهذا النسق .(**فايزة يخلف ،1996،ص25**)

ونجد ان المنهج التحليل السيميولوجي يعتمد عدة مقاربات واقتضت طبيعة دراستنا الاعتماد على مقاربتي "مارتن جولي "و " رولان بارت"

ـ اولا : رولان بارت :

التي تقوم على مستويين اساسين و هما المستوى التعييني و الذي يعني المعني الفوري او البديهي ، والمستوى التضميني والذي يعني المعنى الحقيقي السطحي للصورة ، والذي يعني المعني الحقيقي للرسالة وهو عميق وغبر ظاهر (**فايزة يخلف ،1996.ص25**)

وهذا لمعرفة مختلف الدلائل والمعاني المرتبطة بصورة الكاريكاتور وتحديد المضمون الضمني لهذه الرسومات طور "رولان بارت " نظريته الخاصة بسميولوجية الصورة عند قيامه بتحليل صورة اشهارية لمنتوجات "عجان بانزاني " سنة 1964، حيث اشار ان الصورة تحتوي على ثلاثة رسائل وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي :

ـ رسالة ألسونية (لغوية)

ـ رسالة أقونية غير مدونة

ـ ثانيا : مقاربة " مارتن جولي " :

تسعي هذه المقاربة الى تفسير الصورة وتفكيك رموزها بطريقة جد مفصلة والعناصر التي تعتمد عليها : مارتن جولي " في تحليل الصورة هي حسب الخطوات التالية :

ـ الوصف

ـ المستوى التعييني

ـ الرسالة التشكيلية

ـ الحامل

ـ الإطار

ـ التأطير

ـ زاوية التقاط النظر واختيار الهدف

ـ التركيب والاخراج على الورقة

ـ الاشكال، الالوان، الاضاءة

ـ الرسالة الايقونية

ـ الرسالة اللسانية. (**امال قاسيمي،2010–2011، ص11**)

ـ المستوي التضميني:

من خلال كل هذه المراحل يمكن استخراج المعني التعييني للرسومات اي الشكل الجلي للعيان اما التحليل الضمني فيكمن كشفه من خلال ربط الجانب الكمي الممثل في عدد الرسومات وتكرار وحدات التحليل المتمثلة في وحدة الشخصية ، ووحدة الاشياء ، ووحدة الموقع بالبعد الايديولوجي و التضميني ولتحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها ، و بالتالي الوصول الى معرفة مختلف المعاني والدلائل المتعلقة بموضوع الدراسة (**امال قاسيمي، 2010–2011، ص11**)

ـ اعتمدنا على مقاربتي "رونال بارث " و " مارتن جولي "لانها تقوم بتحليل الصورة الكاريكاتورية و تفكك مفرداتها من اجل الكشف عما تخفيه من معاني ودلالات ، حيث يعد " رونال بارث "اول من قام بدراسة و تحليل الصورة و اهتم بالانساق الدلالية في تحليله السميولوجي .

7-ادوات الدراسة :

يركز التحليل السميولوجي على مجموعة من الادوات التي تسمح باستقراء الدوال الخفية لمختلف الانساق العلاماتية ، ويتعلق الامر بكل من : القراءة ، التفسير ، التأويل و النقد ، بالإضافة الى التفكيك والتركيب ، ويمكن تحديد ذلك من خلال ما يلي :

ـ القراءة السميائية :

وتعرف بكونها ترجمة ألسونية تمكن من استكشاف انماط جديدة للمعنى ، يم من خلالها الادراك الاولي للنسق السميائي و استكشاف خاصية الرمزية التي تستحق التحليل ، فهي تنحصر في الادراك البصري للنسق السميولوجي الذي يستند على الخبرة للباحث ، وهي العملية الناتجة عن الادراك الاولي لعلامات الانساق السميولوجية موضوع التحليل ، و اكتشاف طبيعتها ، و استنتاج رمزيتها . (وردية راشدي2019-2020).

ـ التأويل السميائي :

يتحدد بكونه اشتغال الفهم على فك الرموز و من هنا يميز " بول ريكور " بينه وبين التفسير السميائي cémiotique l'explicationفالكلمة الاولى تعني الجهد الذي تقوم به في ارجاع معنى ظاهر و مجازي الى معنى باطن او حقيقي ، في حين نجد الثانية ذات حمولة فلسفية يراد بها الامساك بالكائن من خلال تأويل تعبيرات جهده من اجل الوجود ، وهكذا تصبح وساطة للرموز والعلامات ضرورة من اجل الفهم بل تصبح وسيطا بين الذات المدركة و الموضوع المدرك .

يرى " بول ريكور " ان التأويل يعنى انه يجب ان نتعامل مع الرمز باعتباره حقيقة زائفة لا يجب الوثوق بها بل يجب ازالتها وصولا الى المعنى المخفي ورائها ، ان الرمز في هذه الحالة لا يكشف عن المعنى بل يخفيه ويطرح بدلا منه معنى زائفا .(وردية راشدي2019-2020).

ـ التفسير السميائي :

و المتمثلة في ازالة المعنى الزائف السطحي وصولا الى المعنى الباطني الصحيح ، و اما التأويل فهو رموز النص ، كما ان تأويل النص لا يتم الا بتأويل الذات المدركة للموضوع المدرك ، حيث تفهم بشكل اكثر وضوحا اي هناك تكامل بين تفسير النص وتأويله ، وفهم النص وتأويله والمعنى الضمني هي نتاج عملية الفهم والتأويل .

يستعين الباحث بكل من التأويل والتفسير كأداتين لتفيك ترميزية الانساق السميولوجية موضوع التحيليل ، للولوج الى المعاني الوثيقة الصلة بها ، و تبرير هذا المعنى من خلال العودة الى المتغيرات المشكلة له ، و المصادر الاساسية التي ينبثق منها هذا المعنى . (وردية راشدي 2019-2020).

ـ النقد السميولوجي :

و يتحدد في المسائلة بين الداول المدركة والداول المسجلة و التحقيق في درجات التشابه و التطابق بينهما ، اما التحليل السميائي فهو اعمق مستويات البحث السميولوجي ، و يتم من خلاله البحث و الربط بين الأنساق و الدلالات الخفية لها ، استنادا على ما تم الحصول عليه من العمليات الثلاثة (القراءة ، التأويل ، النقد).

وهي كلها أدوات تسمح بتحقيق عمليتين سميولوجيتين اساسيتين هما التفكيك والتركيب على اعتبارات التحليل السميولوجي سيرورة تحليل مستمرة ، يتم من خلالها تفكيك النصوص السميولوجية الى المفردات والعلامات المشكلة بها ، ومن ثم قراءة معانيها، و معرفة ذواتها و اكتشاف بنيتها الخفية انطلاقا من مستواها الظاهري ، و لا يتحقق هذا من دون:

ـ معرفة مكونات البنية الظاهرية ، و اكتشاف العلامات السطحية و ابعادها الحقيقية بواسطة " القراءة "

ـ تصنيف هذه الابعاد وفهم مضمونها وتركيبتها بواسطة عملية "التفسير "

ـ الاحتكاك بالمعاني الخفية لهذه الابعاد وربطها بمعطيات متعددة ، تفرضها سيرورة انتاجية هذه الدوال و الفضاء السميائي لها بواسطة عمليتي : " التأويل و النقد " .

كما انها ادوات سميولوجية متكاملة في وظيفتها ، وتشكل في تناسقها الكرونولوجي و الوظيفي فبواسطتها سيتمكن من تفكيك النصوص السميائية من طقوس شعبية ، و متغيرات الفضاء السميائي الى العناصر المشكلة لها ، و معرفة الدوال الضمنية التي تنطوي عليها هذه العناصر و تسمح لنا هذه الخطوة و التي نوضف فيها العمليات السميولوجية الاربعة من اكتشاف معني النسق السميولوجي ككل بفضل عملية التركيب .(وردية راشدي 2019-2020).

– كيفية توظيف الأدوات السيميولوجية:

المستوى التعييني:

يستعمل الباحث أداتي القراءة والملاحظة الدقيقة والمعمقة بالإضافة إلى القراءة السيمولوجية بحيث يجيب الإجابة عن سؤال أساسي يتمثل في ماذا؟ بمعنى ماذا يوجد في النسق من علامات.

الباحث يكون حيادي موضوعي في الوصف حيث سيسجل العلامات الواردة كما هي دون إضافة أو نقصان.

المستوى التضميني:

هو المستوى التحليلي المعمق للنسق يجيب الباحث عن مجموعة من الأسئلة المتمثلة في: كيف، لماذا، ثم ماذا، بمعنى كيف يدل النسق، لماذا يدل هذا النسق على تلك الدلالات، ثم ماذا بمعنى أن نجد وراء هذا النسق من معاني إضافية.

يستعمل الباحث أدوات للإجابة عن كل سؤال

يستعمل التفسير للإجابة عن كيف، التأويل للإجابة عن لماذا، والنقد للإجابة عن ثم ماذا.

الباحث يستعين بكل معلوماته لتحليل النسق والوصول إلى المعنى الحقيقي له، كما يدعم تحليله بالمراجع المتعلقة بالموضوع.

المستوى الثالث: الرسالة الألسنية هي التي تحصر الصورة وتجعلها ذات معنى واحد وهو المقصود في الرسالة الألسنية.

من خلال دراستنا مررنا بالمستوى التعييني من خلال ملاحظتنا الدقيقة للكاريكاتور موضوع التحليل والمرتبط بعمالة الأطفال قمنا بوصف كل صورة وصفا دقيقا ومعمقا ودوّنا كل العلامات المرتبطة به من خلال استعمالنا الملاحظة الدقيقة المعمقة بالإضافة للقراءة السيمولوجية.

أما في المستوى الثاني أي التضميني تعمقنا في العلامات التي قرأناها في المستوى الأول وقمنا بوصفها وتحليلها وتأويلها بالإضافة إلى نقدها واستطعنا من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة والمرتبطة بأسباب عمالة الأطفال وتأثيراتها وطبيعة العلامات المستخدمة في وصفها.

8-مجتمع البحث :

المقصود بمجتمع الدراسة كل العناصر المراد دراستها ، ان السحب جزء من مجتمع الدراسة يطلق عليه اسم العينة ، والعملية التي تتم بهذا الشكل يطلق عليها المعاينة (**منذر الضامن ،2008، ص91**)

كما تعرفها الباحثة " مادلين قرافيتر " انه مجموعة العناصر له خاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من عناصر اخرى والتي يجري عليها البحث العلمي (**موريس انجرس ،2006.ص62**)

و بما ان موضوع دراستنا معالجة عمالة الاطفال في الكاريكاتور فمجتمع البحث في هذه الحالة يتمثل في مجموعة من الصور الكاريكاتورية .

9-عينة الدراسة :

لإنجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة والتي تعرف بانها مجموعة جزئية من الافراد والمشاهد او الظواهر التي تشمل مجتمع الدراسة الاصلي (عمار بوحوش ،2000، ص130)

كما تعرف على انها طريقة اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا او منتضما او تحكيميا قصديا (**بالقاسم سلطانية ،2007، ص117**)

وتعرف ايضا بانها جزء من مجتمع البحث الاصلي ، اذ ينبغي ان يتبع مجموعة الخطوات بداية من تحديد المجتمع الاصلي وتحديد افراده ، و تحديد قائمة بالمجتمع الاصلي وصولا الى العينة الممثلة حتي يتم الاختيار والحصول على العينة المناسبة (**احمد بن مرسلي ،2003، ص182-183**)

واعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية و التي تعني ان الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الاصلي وذلك تبعا لما يراه من سمات او صفات او خصائص تتوفر بهذه الوحدات او المفردات و تخدم اهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الاصلي و يترك للباحث في الميدان الحرية في اختيار وحداتها (**محمد زيان عمر ،1998.ص198**)

وتعرف ايضا بالعينة العمدية او الفرضية وهي اسماء تشير كلها الى العينة التي يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة فيها ،بل يقوم شخصيا باقتناء المفردات الممثلة اكثر من غيرها كما يبحث عنه من معلومات وبيانات ، وهذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة (**احمد مرسلي ،2003، ص198**)

اما عينة دراستنا فتتمثل في مجموعة الصور الكاريكاتورية الصادرة عن الجرائد للرسام الكاريكاتوري " عبد القادر الملقب بايوب "والرسام الكاريكاتوري " فاتح بارة "

فدراستنا تقوم على تحليل الكاريكاتيرات ذات الطابع الاجتماعي اي تلك الكاريكاتيرات التي تعالج مواضيع اجتماعية اولها ابعاد اجتماعية و بالتالي وجود رسالة يرغب الكاريكاتيري بإيصالها للمتلقي .

وقد قمنا باختيار العينة القصدية نظرا لان الكاريكاتيرات التي تعالج المواضيع الاجتماعية لا تصدر كل يوم في الجريدة او بشكل منتظم فقد نجد كاريكاتيرا اجتماعيا واحد في الشهر و الأخرى قد تكون متعلقة بمواضيع اخرى ، كما ان مواضيع الكاريكاتير تكون حسب ارض الواقع وفيما يخص دراستنا فكانت كل وحدات عينة الدراسة متعلقة بموضوع عمالة الاطفال في الجزائر .

10- مجالات الدراسة :

تنقسم مجالات البحث الى قسمين وهي المجال الزماني و المكاني وهي موضحة كالاتي :

- المجال الزماني :

استغرقت الدراسة مدة 06 اشهر ما بين الجانب النظري والجانب الميداني من شهر مارس الى غاية شهر اوت 2021

- المجال المكاني :

تمت هذه الدراسة وسط مدينة المدية .

11-تحديد المصطلحات والمفاهيم :

يقضي المجال المعرفي الذي تطرقها دراسة في الغالب الاعم الى تحيد طبيعة ونوع المفاهيم التي من المحتمل ات تتعامل معها هذه الدراسة وفي بحثنا هذا توجد مجموعة من المفاهيم منها

ـ الطفل لغة : من الفعل الثلاثي طفل و الطفل يطلق على نبات الرخص الناعم الرقيق ويقال امرأة طفلة الانامل اي ناعمة ، جمع اطفال طفلات ، وقد يستوي فيه المذكر و المؤنث والجمع (**محمد محمود براق ،2007، ص550**)

ـ الطفل هو الشيء الصغير و الناعم و يستخدم مذكرا ومؤنثا وجمعا .

ـ الطفل اصطلاحا : حسب اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 المادة 01: كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه ، و يشير قاموس " **ox–ford** " الى الطفل على انه الانسان حديث الولادة سواء كان ذكرا او انثي (**جاسم عالي حوامدة واخرون ،2006، ص33**)

يعد الطفل كائن اجتماعي لم يبلغ سن الرشد وهو الانسان الذي يحتاج لحماية من اجل النمو البدني و النفسي والفكري.

ـ اجرائيا : يقصد بالطفل ابتدائا من مرحلة الطفولة المتوسطة و حتى سن البلوغ اي نقصد شريحة الاطفال الجزائريين ما بين

(06–08سنوات) والتي عالجها الكاريكاتور موضوع التحليل .

ـ عمالة الاطفال لغة : العمالة : بفتح العين وكسرها هي اجرة العامل او رزقه مقابل قيامه بعمل معين . (**محمد رواس ،1986**)

تعد عمالة الاطفال رزق الذي جعل له على ما قلد من العمل .

ـ عمالة الاطفال اصطلاحا : تسمى ايضا تشغيل الاحداث وهو استخدام الاحداث في الاعمال المختلفة قبل ان يتم نموهم ويترتب على تشغيلهم في سن مبكرة او في اعمال شاقة اعاقة لنموهم الجسماني والحيلولة بينهم وبين الحصول على التعليم الاساسي وبذلك يحدد ساعات عمل الاحداث اللذين لا يجوز تشغيلهم و الاعمال التي يمكنهم مزاولتها ويمنع تشغيلهم ليلا او في اعمال شاقة او مضرة بالصحة .(**احمد زكي بدوي ،ص58**)

ـ يقصد بعمالة الاطفال هي كل نشاط منتج بممارسة الاطفال وغالبا ما تكون هذه الفئة لم يستوعبهم التعليم لو تسربه منه في مرحلة عمرية مبكرة.

ـ **اجرائيا** : هي تلك الاعمال المأجورة التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة وقبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل ، وفي نشاطات غير هيكلة والتي تلحق اضرارا بالطفل العامل وهي المعبر فيها في الكاريكاتور موضوع التحليل .

ـ **الكاريكاتور لغة** : يعود اصل كلمة كاريكاتور من الناحية اللغوية للكلمة الايطالية caricature وتعني الحشر والمبالغة في بعض الملامح ، وتشير كلمة كاريكاتور ايضا حسب قاموس "laroussz " الفرنسي الى تشويه فني للحقيقة واعادة انتاج الواقع بشكل مشوه ومحور .(**larousse ; dictionnaire encyclopédique ; 2000. P252**)

الكاريكاتور هو تشويه فني للحقيقة ورسما للواقع في رسومات .

ـ **الكاريكاتور اصطلاحا** : هو رسم يعتمد على السخرية في التعرض لمختلف الظواهر الاجتماعية والسياسية وغيرها ، تلك السخرية عبارة عن خطاب ثقافي للنقائص الانسانية الفردية لو الجماعية ، و يهدف لمحاربة الممارسات الخاطئة في السياسة و الاخلاق و نمط التفكير بالتحذير الذي يعد جوهر الرسالة الكاريكاتورية .(**عبد الكريم سعدون ،2008**)

و يعد الكاريكاتور رسم فكاهي يعبر عن الحقيقة من خلال ابراز مختلف العيوب بشكل هزلي .

ـ **اجرائيا** : هو عبارة عن رسالة معبرة تقوم على الفكاهة ولخصناها في عينة من الصور المنتقاة للتحليل .

12-الدراسات السابقة :

قبل الانطلاق في دراستنا قمنا بتتبع عددا من الدراسات السابقة في الموضوع حيث وجدنا عدة ابحاث حول الكاريكاتور ، و عمالة الاطفال في الجزائر ، و يمكن ان نجمل اهم هذه الدراسات في الآتي :

ـ الدراسة الاولي : هي دراسة للباحث " شادي عبد الرحمان " تناول موضوع الابعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ، وقد اعتمد الباحث على منهمج التحليل السميولوجي للصور وذلك بهدف تحليل ودراسة مجموعة من الصور الكاريكاتورية من اجل استخراج الدلالات الرمزية وفهم معانيها .

وقد انطلق الباحث من الاشكالية الرئيسة التالية : ماهي الابعاد الرمزية للكاريكاتور في الصحافة الوطنية ؟

وقد تفرعت الاشكالية الى التساؤلات التالية :

ماهي الوظيفة التى يؤديها الكاريكاتور ؟

هل يعالج الكاريكاتور واقع الصحافة الوطنية ؟

و قد اعتمد الباحث على التحليل السميولوجي الذي وجده مناسبا لدراستهم و تتمثل ادوات هذا المنهج في القراءة من خلال مشاهدة الصور و التأويل و ذلك بتأويل كل الصور و تحليلها و التفسير و النقد .

و يتمثل الاطار النظري للدراسة في ماهية الكاريكاتور و خصائصه و انواعه ، و يتمثل كذلك مفهوم الصحافة الوطنية و مجالاتها و استخداماتها .

وقد توصل الباحث الى ان الصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية تتسم بشئ من السخرية والتهكم والاستهتار ، كما انها شرسة وضارة تستخدم خواص المبالغة و التمويه في التعبير عن الواقع والمواضيع كما تتجه كاريكاتورات الصحافة الوطنية الى كافة شرائح المجتمع بدليل اتسامها بالسهولة و البساطة في التلميح الى الاشياء وفي استخدام اللغة العامية احيانا ما يديل على عمومية رسالتها اضافة الى انها كاريكاتورات تثير فيها عقلية ومعنوية وعاطفية و ادبية وعميقة ، حيث تعطي نوعا من الثقة و الجدية و الحيوية والمعني البليغ في تصوير الموضوع ، ويزيدها الحضور القوي لشخصية الكاريكاتوري في الصور ، حيث تنطبع اثارة على الرسمة بشكل جلي لهذا يميل الناس الى التطلع على هذه الرسومات لتقصي الفكرة و الترويح عن النفس .(**شادي عبد الرحمان ،2000-2001**).

ـ الدرسة الثانية : رسالة ماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال تحت عنوان " ظاهرة الارهاب " في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية وهي دراسة تحليلية سميولوجية لنماذج من صور ايوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 الى جانفي 2001 ،حيث افادتنا هذه الدراسة في معرفة كيفية تناول الكاريكاتور لظاهرة

الارهاب في تلك الفترة وماهي المعاني والرسائل الضمنية التي نقلها ايوب وديلام من خلال رسوماتهما الكاريكاتورية.

و قد انطلق الباحث من الاشكالية الرئسية التالية : كيف عالج الكاريكاتور ظاهرة الارهاب ؟

و قد تفرعت هذه الاشكالية الى التساؤلات التالية :

ماهي اسباب ظاهرة الارهاب حسب الصور الكاريكاتورية ؟

ماهي اهم تجليات ظاهرة الارهاب في البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ؟

و المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج السميولوجي و ادواته المتمثلة في القراءة و التأويل و التفسير و النقد .

ويتلخص الإطار النظري لهذه الدراسة في ماهية الكاريكاتور وأنواعه ووظائفه، كما يتمثل في تعريف ظاهرة الارهاب وأسبابها ونتائجها، أما الجانب التطبيقي فيتمثل في تحليل مجموعة من الصور الكاريكاتورية المعبرة عن ظاهرة الارهاب

ومن بين النتائج المستخلصة من الدراسة:

ـ ان الصورة الكاريكاتورية وما تحدثه من تكوين الراي العام يجعلها وسيلة اعلامية فعالة ولها وزن ثقيل وذلك انها تنقل وجهات النظر المختلفة التي بها تحاول توعية الجمهور واستدراك الوضعية وكشف الاسرار الغير الظاهرة للعيان ، وهي رغم طباعها الهزلي الفكاهي الذي يتسم به الا انها تحمل في طياتها مواضيع جدية و خطيرة في نفس الوقت ، استطاعت تلك الصور البسيطة و الاشكال ان تنقل الواقع المر و تصور لنا المأساة والمعاناة التي تكبدها الشعب الجزائري خلال العشرية الدموية .(امال قاسيمي ،2010-2011)

ـ **الدراسة الثالثة** : الدراسة التي قام بها الطالب عبد العزيز رمضان حول عمالة الاطفال الاسباب والآثار دراسة ميدانية بشعبية الجبل الاخضر لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العليا (الماجيستير) في علم الاجتماع ، اوت 2008، حيث تناولت هذه الدراسة موضوع عمالة الاطفال (الاسباب والآثار) دراسة ميدانية وصفية تحليلية على عينة من الاطفال العاملين في شعبية الجبل الاخضر (مدينة البيضاء) .

و قد انطلق الباحث من الاشكالية الرئيسية التالية : ماهي اسباب و اثار عمالة الاطفال ؟

وقد تفرعت الاشكالية الي التساؤلات التالية :

ماهي الآثار المترتبة عن عمالة الاطفال ؟

ماهي الدوافع التي تجعل الطفل يخرج الى العمل ؟

و تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و ادواته المتمثلة فيه كالملاحظة و غيرها .

و يتمثل الاطار النظري لهذه الدراسة في مفهوم عمالة الاطفال و اسبابها و الاثار الناتجة عنها و ابعادها .

و الاطار التطبيقي يتمثل في عينة من الاطفال العاملين .

وبعد تحديد مشكلة الدراسة و اهدافها المتمثلة في : هذه الدراسة افادتنا في الجانب النظري الخاص بعمالة الاطفال

ـ التعرف على اهم الاسباب الاجتماعية التي تؤدي الى عمالة الاطفال

ـ التعرف على اهم الاثار المترتبة على عمالة الاطفال

ـ التعرف على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأطفال العاملين في محيط الاسرة والعمل (**غادة حامدة حسين شحاتة ،2003،ص15**)

خلاصة ما بعد الدراسات السابقة :

حيث نجد ان الدراسات الثلاثة فيهم تشابه كبير في طريقة العمل مع الدراسة التي اقوم بها ، فالدراسة الاولي و الثانية قاموا باستخدام مقاربتين و هما مقاربة "رونال بارث " و مارتن جولي " ، اما الدراسة الثالثة فهي لم تستخدم اي مقاربة من المقاربات المذكورة ، ومن ناحية المنهج ايضا قامت الدراسة الاولي و الثانية باستخدام المنهج السميولوجي اما الدراسة الثالثة فاستخدمت المنهج الوصفي التحليلي و بالسبة للعينة كانت قصدية بالنسبة للدراسة الاولي و الثانية ، و هنا يمكن القول ان نقاط التشابه بين هذه الدراسات الثلاث و دراستي كانت كلها تقريبا في نفس القالب و هي اهمية الصورة الكاريكاتورية و الرسم الكاريكاتوري وبهذا نجد ان الاختلاف طفيف و يكمن في النموذج المستخدم في الموضوع ، فمثلا الدراسة .

وبالنسبة للجديد الذي أظفته هو مدي قوة تأثير الرسم الكاريكاتوري على الجمهور وسهولة توصيل الرسالة.

II- فن الكاريكاتور

1. تعريف الكاريكاتور:

يعرفه اللغويين: ان الكاريكاتور هو فن الاضحاك بالتضخيم او المسخ لصورة شخص ما بهدف السخرية.

وفي تعريف اخر يعتبر فن مضحك في ظاهرة ناقد في مدلوله.

ويعرف ايضا: فن ساخر كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا، وقد وظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على اضفاء جو من المرح والضحك وخلق التسلية بالإضافة الى افكاره اللاذعة.

يعرفه الفنان الشهير " ناجي العلي ": رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس.

اما الفنان" **السوري على فرزات**": يري ان الكاريكاتور من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع سياسي واجتماعي واقتصادي. (**على منعم القضاة،2012، ص153**).

يعد الكاريكاتور رسم فكاهي يعبر عن الحقيقة باستعمال السخرية وذلك بهدف توصيل رسالة عن مشكلة اجتماعي او سياسية او اقتصادية.

2. انواع الكاريكاتور:

يمكن تقسيمه الى عدة انواع وهذا حسب اهميته في الحياة الاجتماعية على الشكل التالي:

- **الكاريكاتور السياسي**: ذلك الكاريكاتور الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا او يلمح بشكل غير مباشر الى موضوع له علاقة مباشرة بالسياسة ويمكن ان يكون موضوعا مثل الانتخابات البرلمانية موضوعا له، كما قد يكون الموضوع له علاقة بالعلاقات الدولية الصراعات الدولية وبشكل عام كل موضع يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي او حكومي دولي وما شابه من الموضوعات. (**ممدوح حمادة ،1990، ص05-06**).

الكاريكاتور السياسي هو كل ما له علاقة بالسياسة حيث يعالج مختلف القضايا السياسية مثل الانتخابات ومجالس القضاء.

- **الكاريكاتور الاجتماعي** : الكاريكاتور الاجتماعي هو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعا اجتماعيا ومثل هذه الموضوعات لا حصر لها و من بينها على سبيل المثال مشاكل الطلاق والزواج والادمان وهذا النوع يلامس

الكاريكاتور السياسي في الكثير من النقاط ففي معالجته لموضوع كموضوع الرشوة مثلا يتراوح الكاريكاتور الاجتماعي بين الفساد الاجتماعي والسياسي ولكنه مع ذلك يبقي في الاطار الاجتماعي لأنه يعالج ظاهرة عامة ولا يقل الكاريكاتور الاجتماعي في اهميته عن الكاريكاتور السياسي الا انه يحتل المرتبة الثانية بعده لسبب واحد هو ان فاعلية الكاريكاتور السياسي اكبر بكثير من فاعلية الكاريكاتور الاجتماعي وذلك لان الكاريكاتور السياسي يصور احداثا محددة بالذات بل وفي الكثير من الاحيان ابطالا محددين مما يجعله يحصل على الثمار الموجودة منه بشكل اسرع بكثير من الكاريكاتور الاجتماعي سوآءا كانت هذه الثمار سلبية ام ايجابية (**ممدوح حمادة ،1990، ص 05-06**).

الكاريكاتور الاجتماعي هو عبارة عن رسم يعالج قضايا اجتماعية كالبطالة والطلاق والعنف ويحاول توصيل المعني الحقيقي للقارئ وتوضيح الجانب الاجتماعي.

ـ الكاريكاتور الفكاهي: ان الكاريكاتور الفكاهي هو ذلك الرسم الكوميدي الموضوع والذي يخلو من الانتقاد ويتوقف هدفه على اثارة الضحك، ومواضيعه ايضا محدودة وتمتد من السياسة الى الجنس الا ان ما يميزه عن غيره من الانواع هو انه يهدف الى الاضحاك.

في حين ان الأوضاع الأخرى وبالتحديد الاجتماعي والسياسي فهي تستخدم الاضحاك للحصول على اهداف اخرى مختلفة ، قد درجت العادة على النظر الى الكاريكاتور الفكاهي نظرة احتقار واستصغار و خاصة في المجتمعات التي تعاني من الاحتقان السياسي والاجتماعي واعتباره كاريكاتور فارغا لا مضمون له وخاصة في وطننا العربي وهذا ما نلاحظه من المقابلات الكثيرة مع رسامين الكاريكاتور العرب وهذه النظرة برأيينا نظرة خاطئة ومغلوطة اذا ان عملية الابداع اولا تعتمد بشكل اساسي على الالهام وليست جميع الفكر التي قد تخطر غلى بالي الرسام فكر ذات موضوع سياسي او اجتماعي فقط . **ممدوح حمادة ،1990، ص 06-08**).

حسب معرفتنا الكاريكاتور الفكاهي ينص على الكوميديا والضحك الا ان ينظر اليه الكثير من الناس انه كاريكاتور غير مهم ولا فائدة منه، ولكن في حقيقة الامر هو ذو مضمون واسع يحمل رسائل هادفة.

ـ الكاريكاتور البورترية: ان الكاريكاتور البورترية هو ذلك الرسم الذي يصوره وجه انسان محدد مستخدما اسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم وقد لا يكتفي الرسم بتصوير ملامح الوجه ويضيف اعضاء واجزاء الانسان المتبقية ولكنه يركز بشكل اساسي على الوجه.

ومن المتعارف عليه ان هذا النوع من الكاريكاتور ينقسم الى نوعين بحد ذاته البورترية الودي او المحايد والبورترية الهجائي وما يميز الاول عن الثاني هو ان الاول يستخدم المبالغة فقط في تصوير ملامح بطله دون عناصر اخرى قد تلمح الى اشياء اخرى او اضافات غير بريئة وباختصار فان الفرق يكمن في ان البورترية الودي والمحايد يصور وجها معيننا باستخدام تقنيات المبالغة الكاريكاتورية الخالصة.

ممدوح حمادة ،1990، ص 08-11).

يمكن القول عن الكاريكاتور البورترية هو ذلك الرسم الذي يعتمد على إظهار شكل الانسان كاملا حيث يركز على الوجه مع توظيف المبالغة الكاريكاتورية في الرسم.

ـ الكاريكاتور الفلسفي او النفسي : وهو يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي الى حقل المشاكل الاجتماعية مثل رسومات Rowlandson، على سبيل المثال : " الجزار ، الحذاء " يعالج زوجته العاجزة حيث يعالج في هذين الرسمين حالتين انسانيتين داخليتين من حالات النفس البشرية اما ما يتعلق بالكاريكاتور الذي يعالج قضايا فلسفية فنذكر على سبيل المثال رسما للفنان السوري " عبد الهادي شماع " اذ يصور فيع عجوزا او حفيدة ولكل احلامه اما العجوز فأحلامه صغيرة و الحفيد احلامه كبيرة وهو يعكس فكرة ان كلما كبر الانسان صغرت احلامه ، وتجدر بنا الاشارة ان هذا النوع في حالة جينية ولم يتبلور بعد ومثل هذه الرسومات عادة يكون الهدف منها تنشيط الفكر ودفعه للاستنتاج لان معظم هذه الرسوم تفتقد الى الوضوح وبحاجة الى تفكير عميق ، احيانا لفك رموزها واحيانا تكون غير قابلة للتفسير مما يجعلها تقتصر على جمهور ضيق . (**ممدوح حمادة ،1990، ص 08-11**).

الكاريكاتور النفسي هو الذي يعالج القضايا النفسية المعقدة من خلال رسومات الى جانب هذا نجد الكاريكاتور الفلسفي الذي يتمحور حول الموضوعات الفلسفية الغير المنطقية.

3ـ نشأة الكاريكاتور واستخداماته:

نشا فن الرسم كاريكاتيري في الصحافة بعد اختراع مطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي حيث اشارت " شوفيه هجرس" ان الرسام الكاريكاتيري الذي نشر في الصحافة اليوم قد بدأ مرحلته كجزء من فن الحفر ولهذا التزم بخصائص فن الحفر نفسه وتطورت اساليبه مع تطور فن الحفر.

يعتبر " بهوجري " في كتابه " فن الكاريكاتير ان الفنان الفرنسي " اورنيه دوموميه " الاب الروحي لفن الكاريكاتير المعاصر بكل مراحله التي وصل اليها فنانو الكاريكاتير في الصحافة العالمية اليوم واليه يرجع الفضل الكبير لشد الانتباه بهذا الفن الذي أصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم الى تعليق او تجربة.

صدرت اول صحيفة هزلية مصورة في العالم تعتمد على الكاريكاتير كمادة اساسية فيها عام 1830 على يد الصحفي والرسام الفرنسي الشهير "شارل فليبون " واسماها الكاريكاتير ثم ما لبثت ان تبعها بإصدار صحيفة كاريكاتيرية اخرى اسماها " شاريفاري " ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة بين الكاريكاتير والصحافة تتوثق عراها ويزداد التقارب بينهما في معظم الصحف العالمية و الاسبوعية والمجالات في العالم ولا تكاد صحيفة او مجلة تخلو من الرسوم الكاريكاتيرية ثم تزايد الاهتمام بالكاريكاتير عالميا ، وصارت تجري عملية توثيقه و تقييمه في العديد من دول العالم واصبحت دراسة الكاريكاتير دراسة قائمة بذاتها .

يرى hansen الهدف الاساسي في الكاريكاتير هو تميل رسالة يمكن ان تفهم بطريق مباشرة وسهلة لما يحتويه هذا الفن من اشارات واماءات مبسطة قادة على تشكيل وعي مسبق لدي القارئ عند قضية ما في هذا العالم بحث تكون الصورة جاهزة للاستدعاء عند الحاجة لتبرير اي عمل.

ان الهدف من الكاريكاتير في الصحافة يسمو على السخرية والاضحاك فلو كان هدفه كذلك فقط لما قبل الكبار من الزعماء والملوك ان يصبحوا مادة لهذا الفن تظهر لهم صورهم الكاريكاتيرية يوميا على صفحات الصحف، وفي المجلات ويتندر الناس مفارقتهم التي يبرزها الرسم ولا يغضبون او يتضمرون على حسب " على القضاة «.

وفقا لـ " سعيد النجار " فان الرسوم اليدوية بأنواعها المختلفة سبقت الصور الفتوغرافية في الظهور على صفحات الصحف، حيث كان على الصحف ان تنقل الى قرائها صور بعض الاحداث والوقائع المهمة من خلال ريشة الرسام قبل اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي (**على منعم القضاة ،2012، ص155**).

بصفة عامة تعود نشأة الكاريكاتور الى منتصف القرن الخامس عشر ميلادي وهذا في الصحافة ولقد مرت نشأته بالعديد من الفنانين الذين طوروه عبر مراحل واكتشفوه وجعلوه جزءا مهما في الصحف والمجلات.

4. وظائف الكاريكاتور:

يحتل الكاريكاتور مكانة هامة في الصحافة الدورية اذ يلعب دورا كبيرا لا يرقي اليه أدني شك، كما ان دور الكاريكاتور في الصحافة لا يحمل صفة عمومية وشمولية فهو متنوع ومحدد ويتلخص في الوظائف والمهام التي ينفذها في الصحافة.

ـالوظيفة الخبرية: لكي تحدد وجود او عدم وجود هذه الوظيفة فإننا اولا نحدد وبشكل اولي ما هي مقومات الخبر، فما هو الخبر؟ إن الخبر هو مادة صحفية مكونة من معلومات تجيب عن الأسئلة التالية: ماذا حدث؟ اين حدث؟ من هو بطل الحدث؟ وهكذا فان الخبر يقوم على تقديم معلومات عن حدث معين ومحدد زمانه ومكانه وبطاله، وهذا هو الخبر البسيط الخالي من التعليق والاضافة.) **ممدوح حمادة ،1990، ص 68–78**).

تتمحور الوظيفة الخبرية حسب خبرتنا حول الخبر وخصائصه وانواعه، فهي تحاول الاجابة عن أسئلة الخبر حتى تتمكن من الحصول على مختلف المعلومات الخبرية.

ـ **الوظيفة الجمالية** : ان الكاريكاتور بانتمائه الى الفنون التشكيلية لابد له من ان يؤدي هذه الوظيفة كونه يعتمد على التقنيات التشكيلية و هو ينفذ هذه الوظيفة في اتجاهين ، اتجاه خارجي و اتجاه داخلي ، اما الاتجاه الداخلي فيستخلص بدور الكاريكاتير بإضافة الحلة الجمالية على صفحات المجلة او الجريدة فبناء الصفحة له هندسته الخاصة التي يمكن ايضا ان تكون غير موفقة و غير جميلة فبناء الصفحة يعتمد على الكثير من العناصر منها العناوين وانواع الخطوط والاطارات وتقسيم وتوزيع الاعمدة والصور و الرسوم ، واذا كان هذا البناء غير موفق فانه يؤدي الى نتائج سلبية و بدون شك فإن للكاريكاتور مكانا هاما في هذا البناء باعتباره ينفذ دورا جماليا كبيرا بالاعتماد على الانعكاس البصري الذي يولده النظر الى صفحة الجريدة و بالإضافة الى انه يقدم موضوعا يختلف عن باقي الموضوعات في الصحيفة من حيث اسلوب التقديم فهو يعتمد السخرية بينما تعتمد الموضوعات الاخرى اساليب اخرى ، اما الاتجاه الخارجي فيتلخص بتنمية الذوق الجمالي لدى القراء .(**ممدوح حمادة ،1990، ص68–78**).

يعتمد الكاريكاتور على الجانب التشكيلي المتمثل في الوظيفة الجمالية التي تكمن في صفحات المجلة والجريدة حيث تعمل على بناء اشكال صحفية جميلة وبفضل الكوميديا تحضي على شعبية كبيرة.

ـ **الوظيفة التربوية** : ان الكاريكاتير بطبيعته الانتقادية بحد ذاتها تقود الى ا لمقارنة بين ظاهرة سلبية وعكسها ودائما يكون تقييم الظاهرة السلبية سلبيا اي ان الكاريكاتير ينتقد هذه الظاهرة ويدعو بشكل مباشر او غي مباشر للوقوف ضدها و بالتالي فهو يرمي الجمهور على العداء لهذه الظاهرة و هذه التربية قد تكون قد تكون موجهة ضد شخص محدد كما في سلسلة رسوم " ناست " التي قام بها الرسام بفضح محافظ مدينة نيويورك الذي عرف بالفساد ، بالإضافة الى الرسوم الموجهة ضد "هتلر " و " نابليون بونابارت " وقد تكون التربية موجهة ضد مجموعة من الناس تشكل حزب سياسي او نوع اخر من التجمع .(**ممدوح حمادة ،1990، ص79–86**).

ترتكز الوظيفة التربوية على انتقاد الظاهرة السلبية وتقييمها اي ان الكاريكاتير ينتقد الظاهرة بمختلف الاشكال وقد تكون هذه الظاهرة موجهة ضد شخص.

تعتبر هذه الوظائف الاربعة الوظائف الاساسية في الصحافة لكن هذه الوظائف ليست الوظائف الوحيدة للكاريكاتير إذ ان هناك وظائف اخرى ثانوية ينفذها وهي:

ـ الوظيفة الاتصالية: ان الرسم الكاريكاتيري هو أحد اشكال اللغة التشكيلية وبالتالي هو وسيلة للاتصال بين الفنان والجمهور اولا بين الصحافة والقراء ثانيا بين المجموعات البشرية المختلفة ثالثا، فالفنان بواسطة الخطوط والاشكال التي يقدمها للقراء انما يتحدث عن موقف او انفعال او حدث معين انه يقول لهم شيئا ولكن بلعته الخاصة، اما الصحيفة فهي الاخرى عن طريق الكاريكاتير فهي تؤمن اتصالا مع الجمهور. (**ممدوح حمادة ،1990، ص–86 79**).

يعتمد الرسام الكاريكاتوري على الاتصال مع مختلف الجماهير والقراء وهذا يدخل ضمن الوظيفة الاتصالية.

ـ الوظيفة المعلوماتية: ان الكثير من الرسوم الكاريكاتور عادة ما تستخدم معلومات قد تكون جديدة للقارئ، وقد تكون هذه المعلومات جديدة كلية وقد تكون جديدة بالنسبة لقارئ محدد الا انه بواسطة هذا الرسم الكاريكاتيري يكتسب القارئ معلومة جديدة. (**ممدوح حمادة ،1990، ص79–86**).

غالبا ما يقدم الرسم الكاريكاتيري معلومات قيمة للقارئ وبفضلها يطور القارئ معلوماته.

ـ الوظيفة الاثارية والإبداعية: وتتلخص هذه الوظيفة في ان الرسم الكاريكاتيري بشكل عام يتشكل في مجموعات كبيرة من الرسوم التي تعالج موضوعا واحدا من زوايا مختلفة وبكلمة اخرى فان وظيفة الاشارة الابداعية يمكن تسميتها وظيفة الايحاء حيث يقوم رسم ما بالإيحاء انتاج رسم اخر وهذا الرسم الجديد يوحي هو الآخر برسم جديد وهكذا دواليك، الا ان هذا الكلام لا يعني بالطبع ان كل رسم يجب ان يقوم بعملية الايحاء او ان كل رسم مستوحى من رسم اخر. (**ممدوح حمادة ،1990، ص79–86**).

يمتاز الكاريكاتور بالأبداع الذي يظهر الرسم بارزا وواضحا ومعبرا وهذا ما يسمى بالإيحاء.

5ـ شروط تحقيق فاعلية الكاريكاتور:

ان الخطوط المبالغ في انحناءها وتحدياتها والضلال والمساحات اللونية في الكاريكاتير لا تعتبر الركيزة الوحيدة له والقارئ لا يتفاعل معه اعتمادا على الشكل فقط وانما لابد من توفر شروط اخرى مهمة منها:

المضحك الكوميدي: ان مصطلح الكوميديا مصطلح يوناني يطلق على المسرح وقد تعارف الناس على ان الكوميديا هي ذلك الفن الذي يهدف الى الاضحاك بغض النظر اذ كان هذا الفن مسرح او مسرح.

ان توفر الشرط الكوميدي في الكاريكاتير امر مهم لا يقل عن التشكيل لان الكاريكاتير فن مبني على عنصرين اساسيين هما التشكيل والكوميدي فان لم يوجد الكاريكاتير وان لم يوجد الكوميدي لم يوجد الكاريكاتير كذلك ويمكن تسمية الكاريكاتير جدلا بكوميديا التشكيلية.

نعني بالكوميديا كل انواع الفن التي تؤدي الى الاضحاك من الفكاهة الى الهزل الى السخرية وهكذا فان المضحك يجب ان يكون عنصرا اساسيا في الكاريكاتير و بدون هذا العنصر يفقد الكاريكاتور الكثير من صفاته و قدراته على الاتصال بالجمهور و يقع في فخ الابتعاد عن المضحك و كثيرا ما يقع في هذا رسامو الكاريكاتير السياسي حيث يميلون الى الجدية او الى تخفيض مستوى المضحك ، و بالتالي فان الكاريكاتير السياسي مهما كان نوعه يجب ان يتضمن عنصر المضحك مهما كانت المواضيع التي يعالجها و لكي يستطيع الرسام الاهتداء الى هذا المضحك لا بد له من البحث في المفارقات الممكنة داخل هذا الموضوع او مع موضوع اخر ، نجد من هذه المواضيع الامثال الشعبية و غيرها من القضايا التي يدركها الناس .(**ممدوح حمادة ،1990، ص106-112**).

تعد الكوميديا امر مهم في الكاريكاتير فهي تقوم بالإضحاك والمرح وارسال رسالة حقيقة للجمهور بواسطة الهزل والسخرية.

- الموضوعية : ان توفر السخرية في الكاريكاتير لا يكفي لكي يكون ناجحا و لهذا فهو يجب ان يحتوي على بعض الشروط الاخرى منها الموضوعية اي ان الرسام الكاريكاتيري عندما يبحث في المفارقات فانه يجب ان يبحث عن هذه المفارقات في موضوعه بالذات و ليس خارجه فمثلا عندما يقوم برسم كاريكاتير ما عن رجل السياسة فانه يجب ان يبحث عن نقاط ضعف هذا الرجل لا عن نقاط القوة بمعنى ان الرسام يستطيع الحفاظ على الموضوعية في رسمه بتصوير المفارقات الموجودة في الموضوع مهما كان الامر معقدا دون اللجوء الى الاختلاف و المغالطة فمن الغلط اتهام رجل سياسة اتسم بالنزاهة مثلا بالاختلاس و اذا كان الرسام يريد انتقاد رجل هذا الشخص فعليه ان يبحث عن المفارقات في سلوك وطباع هذا الشخص نفسه لا ان يخلق مفارقات ليست به و ذلك لكي لا يقع في الخروج عن الاخلاق و لا تقتصر الموضوعية عن الكاريكاتير السياسي و انما على باقي انواع الكاريكاتير .فمعالجة ظاهرة

غير موجودة في مجتمع محدد يعتبر ذلك خروجا عن الموضوعية مثل التركيز على ظاهرة الادمان في مجتمع لا يعاني من الادمان .(**ممدوح حمادة ،1990، ص106–112**).

الى جانب الكوميديا الموجودة في الكاريكاتير نجد الموضوعية التي يتسم بها الرسام فهو يبحث عن نقاط ضعف وقوة الشكل المرسوم سواء كان رجل او امرأة ويبحث عن المفارقات الموجودة في الموضوع الذي يعالجه.

ـ **الحيوية** : و من الشروط الواجب توفرها في الكاريكاتير ذلك الحيوية و يتلخص هذا الشرط باختيار الموضوع الذي لم يخرج من التداول و الذي يحظى باهتمام القراء و ليس الموضوع الذي عفا عنه الزمن ولم يعد موضوعا هاما مثلا في الكاريكاتير الاجتماعي فمعالجة موضوع مثل ارتفاع الاسعار مثلا يجب ان يتم في فترة ارتفاع الاسعار مباشرة وليس بعد فترة زمنية طويلة لان الجمهور سوف يتفاعل مع هذا الرسم ويتفهمه لأنه مزال في مرحلة الصدمة نتيجة لارتفاع الاسعار اما اذا انقضت فترة زمنية طويلة فان الكاريكاتير سيكون تاجر لان الانفعال الاجتماعي العام سيكون قد هدا و الاسعار الجديدة تحولت الى اسعار اعتيادية بالنسبة للناس و بالتالي فان الكاريكاتور لن يحصل على النتيجة المطلوبة ، و بشكل عام فان رسام الكاريكاتور يجب عندما ينفذ رسمه بان يفكر بان لا ينطبق عليه المثل القائل " ذاهب للحج و الناس راجعين " اي ان عليه ان لا يتأخر عن موضوع الساعة وان لا ينبغي لرسومه موضوعات قديمة عولجت و تداولها الناس بشكل كاف .(**ممدوح حمادة ،1990، ص115–116**).

تعد الحيوية شرط مهم في الكاريكاتور وهو اختيار موضوع مهم بالنسبة للقراء ومحاولة دراسته من كل الجوانب.

ـ الوضوح: هل يجب ان يكون الكاريكاتير واضحا او غامضا؟ هذا السؤال يثير العديد من التساؤلات. فاذا كان الكاريكاتير موجها الى اوسع فئة من القراء فانه يجب ان يكون واضحا ومفهوما للجميع ولكنه في هذه الحالة سيكون غير قادر على اثارة تفكير القارئ اذ انه يقدم له كل شيء على طبق ولا يترك له المجال للاستنتاج وباعتقادنا فان الوضوح او الغموض في الكاريكاتور مرتبط بأمور اخرى كثيرة في الكاريكاتير الفكاهي مثلا يجب ان يكون بشكل عام واضحا ومفهوما لكي يؤدي الى الاضحاك لأنه ان لم يكن مفهوما للقارئ فانه لن يضحك وبالتالي لم يصل الى غايته الموجودة. اما في بعض الحالات فقد يكون الغموض هو الطريقة الى الاضحاك وذلك حسب المفارقة التي اختارها وهكذا يمكن القول ان الكاريكاتور الفكاهي يجب ان يكون وضحا بشكل يؤدي الى عملية الاضحاك، اما إذا كان الوضوح يفسد هذه العملية فان الكاريكاتور يجب ان يكون غامضا بشكل يؤدي الى الاضحاك. (**ممدوح حمادة ،1990، ص117–120**).

يعد الوضوح جزء مهم في الكاريكاتور فيجب ان يكون واضحا ومفهوما لجميع القراء.

ـ العامل الاجتماعي والنفسي : و يمكن القول ان هذا العامل موجود في كل الشروط الاربعة التي سبق ذكرها بهذا القدر او ذاك و يتلخص هذا العامل باختبار الجمهور الذي نوجه اليه الرسم الكاريكاتيري ، اي ان الكاريكاتير يحقق فاعليته بقدر ما يكون موقفا باختيار اللغة المناسبة للجمهور الذي يسعى للاتصال به ، و لكي نوضح الامر نضرب مثلا ، وهو ان الكاريكاتير عندما يكون موجها الى الفلاحين فانه يجب ان يعتقد على تركيبة الفلاحين النفسية و العثور على المفارقات التي تضحكهم و يجب ان يختار الموضوع الحيوي بالنسبة لهم و المعايير التي تحدد الموضوعية لديهم و امكانياتهم على فهم الرموز المستخدمة في الرسم . فما هو مضحك بالنسبة للفلاح قد لا يكون مضحكا لغيره. (**ممدوح حمادة ،1990، ص117–120**).

يعد العامل الاجتماعي النفسي من الشروط التي تدخل ضمن الكاريكاتير ومعني هذا العامل هو اختيار الجمهور الذي نوجه اليه الرسم الكاريكاتيري حيث انه يحقق فاعلية كبيرة.

ـ العامل التقني: ويلعب دورا كبيرا في وصول الكاريكاتير الى جمهور التقنية التي نقد بواسطتها هذا الرسم ولن يتوقف هنا كثيرا عند عملية التلوين لان هذه العملية مرتبطة الى درجة كبيرة بعوامل اخرى متعلقة بتقنيات الطباعة والفترة الزمنية المتوفرة امام الرسام لتنفيذ رسمه. (**ممدوح حمادة ،1990، ص123–124**).

العامل التقني جزء مهم في وصول الرسالة الكاريكاتورية الى الجمهور بواسطة الرسم الشامل على كل الميزات.

6ـ التحليل السميولوجي للكاريكاتور:

تجمع كل الموسوعات والقواميس ان الكاريكاتور اسم نؤنث مقتبس من الإيطالية caricature من أصل لاتيني caruca او حشو.

ويعرف الكاريكاتور سميولوجيا بكونه: نمط من الاتصال الذي يقوم على الرسم قصد تحقيق اهداف وأداة رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه والتركيز على جوانبه العامة ويوظف عنصر السخرية والتهكم والنكتة، ويصبح بذلك رسالة مرئية وذات قيمة لها جانبها الأيقوني (الرسم) واللساني لتوضيح الرسم. (وردية راشدي 2019; 2020;)

ويتميز الكاريكاتور بجملة من الخصائص اهمها:

1ـ تصوير المظهر إلى الجوهر :

الكاريكاتور لغة بصرية اخذت للتدليل والايضاح عن حاجة في نفس الكاريكاتيري. (وردية راشدي 2019; 2020;).

في نظرنا تعد هذه الخاصية وسيلة للإيضاح والتبرير عما هو في قلب الكاريكاتيري.

2ـ التصوير الهزلي و بساطة الخطوط :

ويعتمد على المبالغة في إطار بعض خصائص البناء الممثل واحداث التسوية والتعبير الشكلي في جملة من الخطوط اللينة والبسيطة واثارة الضحك. (وردية راشدي 2019; 2020;).

تنص هذه الخاصية على التعبير الشكلي في مجموعة من الادوات البسيطة حيث تستعمل المبالغة في ذلك.

3ـ التهكم و السخرية و النكتة و الفكاهة :

الفكاهة وسيلة للإغراء توظف لخلق لحظات التسلية والضحك، كما تعيد بحث الانتباه، وتدخل نوع من الترفيه. (وردية راشدي 2019; 2020;).

تعد الفكاهة محور مهم لخلق الضحك والمرح وجلب انتباه الجمهور.

4ـ وسيلة تعبير واشارة للعقل :

وسيلة تعبير عن الواقع والراي، وقوتها التعبيرية في انها تريد ان تقول هي بذلك نمط اتصالاي ذا مستوي عقلي، الكاريكاتور يخاطب العقل قبل العاطفة وهو بذلك عملية عقلية تنطوي على فهم وأدراك عقلي. (وردية راشدي 2019; 2020;)

يمكن القول عن هذه الخاصية انها تتماشي مع الواقع وتخاطب العقل.

5 ـ البلاغة و المدالية المستترة :

تعتمد بلاغة الصورة على انتاج الرمز لإنشاء الرسالة الغير مرئية، حيث ان منتج الكاريكاتور يستعمل الرموز والحيل الوهمية التي ترتكز على نظرية الشكل للأداء على المحتوي. (وردية راشدي 2019 ; 2020;).

تهتم هذه الخاصية بصفة عامة على الشكل وما يتضمنه من اداء واسلوب ومحتوي.

6 ـ عملية اعلامية موجهة :

نمط من انماط الاتصال وهو مادة اعلامية تعبيرية تحمل دلائل أيقونة تعبر عن راي ما، كما تحمل دلائل ألسونية ترتبط بسياقها ارتباطا وثيقا لبناء المعني. (وردية راشدي .2019; 2020).

تقوم هذه الخاصية على الاتصال حيث تحمل دلائل أيقونة وألسونية تعبر عن مختلف الآراء.

7 ـ النقد و المواجهة و الدعاية :

اهم وظيفة وجد فيها الكاريكاتور هي نقد هذا الواقع بشيء من الطرافة، ويمارس في الوقت جانبا دعائيا يؤدي الي اخفاء بعض الحقائق عن الموضوع المذكور. (وردية راشدي ،2019; 2020).

يعد النقد نقطة اساسية في ظهور الكاريكاتور الى جانب الدعاية التي تؤدي الى عدة اساليب تخص الكاريكاتور.

8ـ التجديد و الواقعية :

حيث تتبلور الآراء والافكار في الصورة الكاريكاتورية على شكل دلالات أيقونة ترتبط بعلاقة الشبه ولو بجزيئية مع ما تماثله. (وردية راشدي ،2019; 2020).

وتقوم هذه الخاصية على التشابه في الصورة الكاريكاتورية.

9 ـ الرمزية :

يستعمل الرمز كذلك في الصورة الكاريكاتورية حيث تبنى العناصر الرمزية الايقونية التي لها القدرة على توليد شروح وتفاسير تخدم المعني. (وردية راشدي ، (2019; 2020.

يعد الرمز من بين الخصائص المكملة للصورة الكاريكاتورية فهو يقوم علة عدة توضيحات.

ـ المقاربات التحليلية للكاريكاتور:

تمت الاشارة سابقا الي المنهج او الطريقة المتبعة في تحليل الصورة الكاريكاتورية وهي الطريقة التي جاء بها " رونال بارف" وطورها " مارتن جولي «، كما قمنا بالإشارة الي الاسس التي يرتكز عليها السميولوجي في تحليله الصورة الكاريكاتورية، وتشمل طريقة مارتن جولي في التحليل ثلاثة رسائل: الرسالة التشكيلية، الرسالة الايقونية، الرسالة

اللسانية، لكن قبل دراستها تري " جولي «انه الواجب المرور بالذي تعتبره خطوة اساسية على هذا الاساس تكون طريقة التحليل على الشكل التالي:

ـ **الوصف:** يسمح الوصف حسب " رونال بارف " بتحضير مفهوم الصورة لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود على الصورة من رسائل حتى يتم تفكيكها، حسب الثقافة والمستوي العلمي لكل فرد، اي عن طريق الوصف ليتم التعبير عن الرسالة البصرية الى لغة مكتوبة.

ـ **المستوي التعييني:** وفيه تقوم بقراءة الرسالة التشكيلية والايقونية واللسانية والتي سنقوم بشرحها فيما يلي:

الرسالة التشكيلية: وتعني كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الراية، اي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معني الرسالة وتتناول فيها العناصر التالية:

ـ **الحامل:** يعني تعيين حامل الصورة اي تحديد الارضية او المادة التي تطبع او حفر عليها الرسم وقد تكون ورق خشب ملصق، معدن.

ـ الإطار: اي كيف جاء إطار الصورة ومقياسها؟

ـ **التأطير:** معرفة كيفية تأطير الصورة.

ـ **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:** زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع المنظور له.

ـ **التركيب والاخراج على الورقة:** ويعني الطريقة التي تتبعها في قراءة الصورة فحسب" ابراهيم هولز " العين لا يمكنها ان تقوم بمسح شامل للصورة، فهي تحدق في منطقة معينة منها ثم تنتقل الي باقي العناصر الأخرى حتى وان كانت الصورة صغيرة تدرك كاملة.

ـ **الاشكال:** ويخص وصف كل الاشكال التي في الصورة سواء كانت افقية او عمودية او مائلة او منكسرة.

ـ **الالوان والاضاءة:** تعتبر الالوان شأن ثقافي لا يمكن تحليلها الا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، وان على صعيد التأويل المعني الذي يأطره وان على صعيد المخيال الاجتماعي والرمزي، الذي ينتج منها، اما فيما يخص الاضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة فالألة الضوئية تعمل على تقريب او تبعيد الموضوع او الشخصية كما تمنحها قيمة.

ـ **الرسالة الايقونية:** ان الايقونة ترتكز على مبدئ التشابه بين الدال والمدلول، فالشبه السمعي في مثل انتاج صوت الماء والشبه البصري في مثل الرسم او الصورة الفتوغرافية وذلك على عكس الوحدات المميزة، كالأحرف والاصوات التي هي دلائل لغوية اعتباطية، لا تحتوي على اية علاقة سببية وفي هذا المجال يقال ان الدليل كي يكون ايقونيا يجب ان يشتمل على بعض خصائص الشيء، فالرسالة الايقونية تقوم بالبحث عن الدلائل التي تحتويها الصورة.

ـ **الرسالة اللسانية:** فهي تعمل في البحث عن الدلائل اللغوية المتمثلة في الكلمات التي تحملها الصورة، يقول " رولان بارث" وجود الرسالة اللسانية في كل الصور ضروري لان الصور تمتاز بتعددية المعاني، وكذلك تقوم الرسالة بدور التفسير والشرح وهي تمنح المعاني التعددية من التكاثر.

ـ **المستوي التضميني:** ويتم فيه تفكيك مدونات الرسالة المتضمنة في الصورة الكاريكاتورية على ضوء ثقافة المتلقي، اي فهذا المستوي يتم شرح وتفسير ما تضمنته الصورة من دلالات ورموز ومعاني باطنية ' ثم التعرف عليها في المستوي التضميني.

ـ **تحليل الرسالة الألسونية اللغوية:** يقول " رونال بارث " ان الرسالة اللغوية ترافق دائما الصور سواء كانت تلك الرسالة متمثلة في عنوان: مقال صحفي، مفتاح الصورة، حوار فلم وغيرها فلا يمكننا الحديث عن حضارة صورة، لأننا نعيش أكثر من اي وقت مضي حضارة المكتوب فالنص المكتوب دور كبير في ايصال ما تحمله الصورة من معاني ومفاهيم في الوصول الي انجاح العملية الاتصالية المستوحاة منها.

كما اشار "Ferdinand de saussure" في معرض حديثه عن السميولوجيا الي ان اللسان نسق من العلامات المعبرة عن افكاره وهو بذلك سبيه بأبجدية الصم والبكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال الآداب والاشارات العسكرية، الا انه يعد ارقي هذه الانساق فاللسان او اللغة نظام من الدلائل تعبر عن افكار وهي أكثر اهمية لهذه الانظمة.

ويقول «رونال بارث " ان غياب الرسالة اللغوية في الرسومات الهزلية هو عمل مقصود لحمل مغزى المواد منه لخلق لغز للصورة، ولكن بوجود هذه الرسالة في الصورة نتساءل هنا عن الدور الذي تلعبه هذه الرسالة المكتوبة، او بالأحرى اهم الوظائف التي تؤديها الرسالة الالسونية في الصورة الكاريكاتورية، وحسب «رونال بارث " فهي اربعة وظائف اساسية وهي كالاتي:

ـ **وظيفة التوجيه: فهي** توجه القارئ أكثر رغم كل ما قيل عن الصورة بانها متعددة المعاني.

ـ وظيفة التبليغ: فالرسالة تحاول ان تبلغ معاني ما للمتلقي والقارئ وهنا يقول "Peirre Garou" ان للكلمة أكثر من معني تصريحي والاخر ايحائي.

ـ وظيفة الترسيخ: يقول " رونال بارث " هو نوع من التلاعب المتبادل بين الصورة والنص وعندما لا تؤدي مهامها في الشرح الازم فيأتي دور الرسالة اللسانية، للحد من تسرب المعاني التعيينية وتوجيه القارئ للهدف المنوط.

ـ الرسالة التعيينية او المستوي العيني : تعرف بانها القراءة الاولية للصورة و هي ما يقابل الدال عند " Ferdinand de saussure " و بعني اخر هي تعريف بسيط لعناصر الصورة الكاريكاتورية ، كما انها وصف اولي تعييني للصورة او يعبر عنها " يا مسلاف " بانها وصف علمي Opération، و هي في تصور " رونال بارث " انها الصورة الحرفية اي ما يتبقى في الصورة حيث تتمحور هنا علامات التضمين و انها مجرة من كل قراءة ، دلالية او جمالية و تتمثل حرفتيها و براعتها في الوضوح من الدرجة الاولي و دون هدا الوضوح لا يبصر القارئ غير الخطوط والاشكال و الالوان ، فهذا المستوي هو وصف جزئي لا يمكنه ان يوصلنا لكل معني للصورة اذ نحن في هذا المستوي نقوم بالإجابة على السؤال ماذا ؟ فهو يساعدنا على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة والتعيين حسب مارتن جولي وهو المدلول الحقيقي للكلمة.

فرسم حمامة بيضاء على ورق ما هي الا مجموعة خطوط والوان تشكل لنا شكل الحمامة في وضع الدال لتعطي مفهوم الحمامة وهو المدلول.

ـ الرسالة التضمينية: يري " رونال بارث " ان المستوي التضميني يرتبط بالجانب الانساني الذي يتعلق بالتفاعل والذي يكون الدليل يقابل العواطف والمشاعر لدي القارئ.

فالتضمين يتصل بالإطار السوسيو ثقافي الذي يولد التعدد و الاختلاط في القراءة و الفهم ، وهنا يرتكز اشكال التفاعلات الرمزية بكل تفرعاتها على اعتبار المعاني اهم اشكال اجتماعي ، فالناس لا يستخلصون جميعا نفس المعلومات مما يرون حتي ولو كانوا ينضرون الى نفس الاشياء و ذلك لان المعني في اي لغة سوآءا كانت لغة بصرية او لغة كلام ، و ليس في الكلمات او الحروف او الخطوط او الالوان او الفراغات بل هو في الحقيقة الكامنة فينا نحن ان الفهم يختلف حسب ثقافة الافراد فكل فرد في المجتمع له معجم ليتعامل مع الناس او في حياته لفهم المعني الخفي لأي صورة فمثلا وجود شكلا معين في صورة قد يوحي الى شيء عند ثقافة فرد معين .(هنية فاطيمة ، كساسي كريمة ،2012; 2013).

الجانب النظري

I–عمالة الاطفال في الجزائر

1ـ تعريف عمالة الاطفال :

مصطلح ذو مدلول واسع يقصد به اشتغال الطفل لحساب الغير في سن ما قبل الخامس عشر، قد يتسبب في حرمانه من حقه في التعليم سواء بالتخلف عن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية او التوقف عن مواصلة الدراسة وغالبا ما يكون عمل الاطفال لحساب اشخاص اخرين غير أسرتهم.

وأن يكون التحاق الطفل بهذا العمل في سن ما قبل الخامسة عشر، اي انه يتزامن مع فترة الدراسة بالتعليم الاساسي، ان يكون هذا العمل سببا في تعطيل الطفل عن مواصلة الدراسة الالزامية سواء كان عملا منتظما مثلا عاملا في المزرعة او عملا غير منتظما مثل العمل الرسمي (**محمد حسن واخرون ،2007**)

ويمكن القول عن عمال ايضا هو خروج الطفل للعمل في سن مبكرة وفي مختلف المجالات وبهذه الطريقة يحرم من ان يعيش طفولته ولا يحظى على التعليم الكافي.

2ـ اسباب عمالة الاطفال :

تعد الظروف التي يعيشها الطفل في محيطه سواء كانت مادية او اجتماعية او ثقافية وحتي سياسية لها علاقة مباشرة بمدى استغلاله في سن مبكرة اي بمعنى انه كلما ساءت ظروفه سهل استغلاله . حيث كان للمشكلات الاقتصادية التي عان منها العالم العربي الدور الاكبر في انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، مما ادي الى تزيد نسبة الفقر وعدد الاسر التي تعاني من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة ودفع بعضها الى تشغيل اطفالها بهدف توفير لقمة العيش لأفرادها خاصة منها الاسر كبيرة الحجم.

ويعتقد البعض ان تدنى مستوى تعليم الابوين ووعيهما بحقوق وحاجات اطفالهما بالإضافة الى العنف الاسري، هي عوامل اخرى تدفع الاطفال للتوجه الى سوق العمل، كما تشير بعض الدراسات الى ان سوء المعاملة التي يتلقاها بعض الطلاب في المدارس وضعف التحصيل الدراسي وعدم اقتناع بعض الاباء الغير متعلمين بجدوى تعليم ابنائهم.

وبالإضافة الى ضعف جانب التحضير على الابداع في المدارس وقلة البرامج و النشاطات اللامنهجية فيها ، وكلها اسباب تؤدي الى تسرب الطلاب من مقاعد الدراسة الى سوق العمل ، كما حذرت اليونيسيف ايضا من ظاهرة عمالة الاطفال مشيرة الى ان 4،13 مليون طفل عربي تتراوح اعمارهم بين 05 و 14 عاما يمارسون اعمالا تشكل خطرا على حياتهم وطالبت في مواجهة ذلك برفع سن التعليم الالزامي الى سن العمل لإبقاء الاطفال في التعليم

والعمل على ايجاد مصادر بديلة للدخل واشارت ايضا في السياق نفسه الى تفاقم ظاهرة اطفال الشوارع التي تتصاعد ،حيث ثبت ان اغلب هؤلاء الاطفال يتعرضون لمعاملة سيئة ومعظمهم يقبلون على ادمان مخدرات بكل اشكالها .(**د. دليلة مباركي ،ص225**).

3ـ ابعاد ظاهرة عمالة الاطفال :

ان مشكلة اطفال الشوارع ظاهرة مجتمعية وضعها في سياق الابعاد المؤثرة عليها من اقتصادية واجتماعية وتعليمية .

أـ البعد التعليمي: يعد التعليم المحور الاساسي لتقديم وتنمية اي مجتمع من المجتمعات وهو ما يجعل الدول الكبرى تنظر اليه باعتباره صمام الامن والامان لمجتمعاتها، ومن ثم فإنها تعتبر ان اي خلل في العملية التعليمية يؤدي الى خلل يهدد امن المجتمع باسره.

كما ان التعليم يعد حقا من حقوق الطفل على اسرته بوجه خاص وعلى الدولة بوجه عام، لذا فان حرمان الطفل من التعليم يمقل أحد انواع الايذاء الاجتماعي وذلك باعتبار ان التعليم يمثل حماية للطفل في حاضره ومستقبله بل وحمية المجتمع ككل حيث ان حرمان الطفل من التعليم يهدد الكثير من الطاقات والقدرات والامكانات البشرية التي يمكن تن يكون لها دور فاعل في تنمية وتقديم المجتمع. **(محمد حسن الشناوي، ص71)**

في نظرنا يعتبر التعليم جزء مهم في مسيرة الطفل حيث نجد ان التعليم يفتح فرص كثيرة للعمل المحترم واللائق بالأشخاص، كما يعتبر التعليم وسيلة لا بعاد الطفل عن اعمال الشارع ويفتح له آفاق واسعة في مستقله ويجعله ينمو نموا سليما سوآءا كان نفسيا او جسديا وهذا ما يجعله يهتم بأسرته والابتعاد عن مختلف الظواهر الاجتماعية بما فيها عمالة الاطفال.

ب ـ البعد الاجتماعي:

تظهر إحدى الدراسات ان غالبية ارباب اسر اطفال الشوارع يمتهنون الاعمال الحرفية او الهامشية بنسبة ...بالمئة من عينة قوامها ... طفل مشردا حيث يشكل الفقر وعدم انتظام الدخل وانخفاض المستوى التعليمي وتفشي الامية وقسوة المعاملة والازدحام السكني وتدهور مستواه والميل لتعدد الزوجات، وهي كلها عوامل متكاملة تدفع بأطفال هذه الفئة الى التشرد في الشوارع وهو الامر الذي يجعل من الاهمية القاء الضوء على البعد الاجتماعي لهذه الظاهرة. **(محمد حسن الشناوي، ص 71)**

يعد الفقر من الاسباب الاجتماعية التي تجعل الطفل ينحرف ويلجا الى اعمال تفوق سنه وطاقته البدنية والنفسية، ومن بين النقائص الموجودة في الاسرة عدم الاهتمام وتلبية رغبات الطفل وتدني مستوي المعيشي للأسرة مما يدفعه للخروج الى الشارع، وهذا ما يجعلنا نعطي اهمية الى الجانب الاجتماعي الذي يعد محور اساسي في حياة الطفل.

ج ـ البعد الاقتصادي:

تعد ظاهرة اطفال الشوارع نتاج العوامل الاقتصادية البيئية و التحولات الاجتماعية المصاحبة لها والتي تتعرض لها نعظم المجتمعات التي تسعي الى النمو ، ولعل من ابرز الاثار السلبية المترتبة على انتشار هذه الظاهرة ان هذه الفئة من الاطفال يعانون كل انواع الاهمال والتجاهل ولا يلقون اي رعاية من اسرهم التي تعاني هي الاخرى من ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية ومتردية ، الامر الذي دفع هؤلاء الاطفال للهرب الى الشارع سواء كان ذلك بسبب قسوة معاملة الوالدين او بسبب دفع الاسرة لهم للخروج للشارع للأنفاق على انفسهم ، و تركزت اشغال الانفاق في معظم الاحوال على شراء الاطعمة والمشروبات من جانب وشراء السجائر و المخدرات من جانب اخر . **(محمد حسن الشناوي، ص72)**

تعد البيئة التي يعيش فيها الطفل من الجوانب التي تؤثر علة نموه حيث لا يلقي اي اهتمام واي متطلبات تليق به كفرد له الحق بالعيش كغيره من الاطفال، وهذا يدخل ضمن الجانب الاقتصادي الذي يجد الطفل نفسه فيه مهمشا وليست له أدني حقوق.

4ـ العوامل التي تدفع الطفل الى العمل :

إن عوامل الظاهرة تتعدد وتتنوع :

ـ العوامل الاقتصادية: تعتبر العوامل الاقتصادية المؤثرة في حدوث الظاهرة، وتتمثل هذه العوامل بصورة اساسية فيما يلي:

انتشار الفقر بشكل كبير مما يدفع الاطفال للعمل لمشاركة اسرهم في الانفاق وسد العجز الحاصل و انخفاض مستويات المعيشة ، و ارتفاع معدلات الفقر ، ارتفاع معدلات البطالة ، قلة فرص العمل ، تدني نسبة التنمية الاساسية نرى ان العوامل الاقتصادية تعتبر من العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة و خروج الطفل الى العمل حيث نرى ان هذه العوامل بدورها هي التي تدفع الاسرة الى الضياع والهلاك ،ومن خلالها لا تستطيع على العيش وسيرورة

الاسرة بصورة ممكنة ، و يمكن القول ان الضغوطات الاقتصادية التي تكون على الاسرة ساهمت كثيرا في ظهور عمالة الاطفال و ادت بانحدار الاطفال الى سوق العمل ، حيث انها اجبرت العديد منهم على العمل من اجل تامين بقائهم وبقاء اسرهم على العيش ، ونستنتج ان عمل الطفل هو السبيل الممكن الذي به يمكن على مواجهة العقبات و التحديات الاقتصادية والخروج من الازمات والمشاكل

يعد الفقر من ضمن العوامل الاقتصادية التي تجعل الطفل يبتعد عن التعليم ويلجا الى العمل في سن مبكرة لتلبية حاجياته وحاجيات اسرته، فالطفل هو الوسيلة الوحيدة لانقاض اسرته من الهلاك وذلك بخروجه للعمل في الشارع وتحمله مختلف الاهانات والصعاب.

ـ **العوامل الاجتماعية والسياسية** : لعبت العوامل الاجتماعية والسياسية التي عاشها الاطفال ومازال يعيشها المجتمع دورا مهما واساسيا في بروز عمالة الاطفال :

ـ انتشار العادات والقيم الاجتماعية السائدة في ان الطفل يجب ان يبادر بصفته رجلا يشارك الاب في اعالة الاسرة .

ـ رفاق السوء

ـ انخفاض المستوى الثقافي للأسرة ونقص المعرفة للوالدين.

ـ **عوامل تتعلق بالأسرة**: التفكك الاسري، هجرة رب الاسرة وفاة أحد الوالدين.

ـ نرى ايضا ان العوامل الاجتماعية هي الاخرى لعبت دورا مهما في بروز ظاهرة عمالة الاطفال، حيث ان العادات والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا ساعدت في صياغة نظرة ايجابية اتجاه عمل الطفل فعليه ان يبادر دائما الى التصرف بصفته رجلا يشارك الاب في تحمل المسؤولية تجاه الاسرة ولا ننسى ان للعوامل الاجتماعية إثر في حياة الطفل وخروجه للعمل حيث يوجد داخل الاسرة العديد من المشاكل تكون ضغطا على الاطفال، يتركون مقاعد الدراسة ويدخلون عالم الشغل.

اما على صعيد العوامل السياسية بصفتها العوامل الغبر المباشرة التي ساعدت في توجه الاطفال للعمل فنذكر منها:

ـ وجود النظام التعليمي السائد الذي يدفع الاطفال الى ترك الدراسة .

ـ انتشار العنصرية في بعض المناطق مما يحرم بعض الاقليات من الدراسة .

ـ انتشار الحروب والاستعمار والازمات الاقتصادية والسياسية بشكل كبير .

ـ الاغلاق (الاضراب) المتكرر للمدارس لفترات زمنية طويلة من قبل الحكومة . . (**علاء مصطفي وعزت كريم ،1996ص192**).

هذه العوامل هي ايضا لها دخل في عمل الاطفال حيث اسهمت الاحداث السياسة التي تعرضت اليها مختلف اراضي الدول، التي توجه عدد كبير من الاطفال لسوق العمل وهذا نتيجة مسببات وعوامل تكون هي محددات لجانب العرض من عمالة الاطفال تعد مختلف الضغوطات الاجتماعية بما فيها قلة الدخل الاسري والاكتظاظ السكني من العوامل التي تدفع الطفل الى الخروج للعمل في الشارع، اضافة الى العوامل السياسية كاتباع نظام تعليمي غير مساويا بين الاطفال والدخول في اضرابات مفتوحة تجعل الطفل يبتعد عن مداولة الدراسة.

ـ **العوامل الثقافية والتربوية** : تتمثل العوامل التعليمية المسببة لعمل الاطفال فيما يلي : التسرب المدرسي وهو عامل اساسي لعمالة الاطفال ـ عدم توفير فرص عمل للخريجين

ـ ضعف المناهج الدراسية التي لا تسعي لتنمية فكرة الطفل وإبداعاته

ـ قلة القوانين التي تفرض التعليم الالزامي في بعض الدول

ـ سوء المعلمين ومعاملتهم مع التلاميذ وعدم المقدرة علة الدراسة

تتمثل العوامل التعليمية المسببة لعمل الاطفال بصورة اساسية في علاقة بين ظاهرة عمالة الاطفال والتسرب المدرسي حيث اصبح في وقتنا المعاش أعدادا كبيرة من الاطفال ينخرطون في سوق العمل نتيجة لتسربهم من المدارس وفي هذا الوضع نجد ان هناك مشاكل تحدث داخل المؤسسات التعليمة تجعل من الطفل يتسرب وتتمثل هذه المشاكل في سوء معاملة المعلمين مع التلاميذ وعدم القدرة على التحصيل الدراسي ايضا ضعف المناهج ولهذا يعد التسرب المدرسي هو مشكل حقيقي واساسي يدفع الطفل للعمل ، حيث يجد نفسه امام واقع ان عمله له فائدة وافضل من البقاء في الشارع وانحرافه عن المجتمع .(**السيد محمد احسن رمضان ،1998، ص 294**).

يعد التسرب المدرسي من بين أحد العوامل التي تجعل الطفل يلجا الى العمل من اجل تكملة مختلف النقائص التي يحتاجها، اضافة الى سوء المعاملة التي يتلقاها من المعلمين والمسؤولين في المدرسة التي تجعله يأخذ نظرة احتقار مما يدعه للإصرار على العمل في مختلف المجالات والاشكال.

5ـ الاثار المترتبة عن عمالة الاطفال :

أ ـ الاثار الصحية :

ـ سرعة الشعور بالإجهاد نظرا لطول ساعات العمل بالنسبة للأطفال.

ـ نقص الخبرة بين الاطفال العاملين مما يؤدي الى الاستغلال الخاطئ للمعدات وعدم الاهتمام باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات .

ـ تكرار العمل في بعض الصناعات مما يؤدي الى عدم التركيز عند الاطفال .

ـ زيادة مخاطر اصابة الاطفال بالأمراض خاصة جامعي النفايات وذلك لوجود طفيليات في القمامة .

ـ تعرض الاطفال العاملين في الزراعة الى عوامل الطقس والعمل الشاق والمواد الكيميائية السامة والحوادث الناجمة عن الادوات الحادة التي تعمل بمحركات. (**كريمة خلاص، ص05**).

نتيجة كل عمل شاق آثار صحية تظهر على وجه العامل وبصفة خاصة على الطفل العامل الغير مكتمل صحيا، ومن بين هذه الاثار نجد التعب الشيد والارهاق للطفل نتيجة خضوعه لعمل أكبر من طاقته، وتعرضه لازمات صحية نتيجة الجراثيم والنفايات المحتك بها طول الوقت.

ب ـ الآثار النفسية : يؤثر عمل الطفل على التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي لديه فيقد اترامه لذاته ويشعر بالدونية والاخلاف عن الاخرين ويصاب بالتوتر و القلق واضطراب السلوك والكثير من الامراض النفسية .

وقد اوضح " Keem " منذ سنة 1990 في دراسته عم الاطفال العملين في الشوارع انهم يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدو هذه النسبة صغيرة نوعا ما لان هؤلاء الاطفال قد لا يظهرون ما لديهم من اعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها. (**كريمة خلاص، ص 06-07**)

هناك العديد من المشاكل النفسية التي يتعرض اليها الطفل نتيجة عمله الغير ملائم له، فمن بينها يفقد ثقته بنفسه ويشعر بانه مختلف عن غيره واقل اهمية منهم، اضافة الى الشعور بالقلق ونوبات من الاكتئاب.

الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي:

تحليل الصورة الكاريكاتورية



الصورة01

القراءة الاولى:

الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة شخصية طفل عامل يفكر في عدة امور فيظهر في عقله اقلام وكرة قدم وكتاب واداة عمل، ويأخذون اللون الابيض، يرتدي ملابس رثة، قميص ازرق مع سرواله وقميص ابيض وبرتقالي وشعره غير مسرح، علامات التعب بادية على وجهه، يداه منحنيتان الي الاسفل تدلان على الذل الذي يعيشه وعبر عنه بكلمة عمالة الاطفال بخط غليظ في أسفل الجهة اليمني.

ـ المستوي التعييني:

ـ الرسالة التشكيلية:

ـ **الحامل:** وردت هذه الصورة على صفحة الفيسبوك

ـ **الإطار**: الصورة محدودة فزيائيا بإطار

ـ **التأطير**: تم التركيز في هذه الصورة على الطفل المذلول الذي يفكر مع ابراز ملامح الاشكال في اهم الملامح، لأنها تعتبر عناصر مهمة ركز عليها الرسام الكاريكاتيري لنقل الفكرة الجوهرية.

ـ **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف**: ان الصورة تبدو مقابلة

ـ **التركيب والاخراج على الصورة**: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي لان العين تقع على الاشكال المرسومة قبل ان تحدق في الرسالة اللغوية لمفهوم الصورة أكثر وتوجد قراءة هذه الصورة حسب اهمية الاشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1ـ عقل منقسم الى اثنين

2ـ طفل

ـ الاشكال:

خطوط سوداء مائلة تعبر عن الحركة (مؤثرات كرتونية)

ـ الرسالة الأيقونة: تتمثل في الدوال الأيقونة: شكل بشري (طفل)،

ـ القراءة الثانية:

ـ المستوي التضميني:

شكل هندسي (عقل)، خطوط مائلة.

ـ المداليل في المستوي الاول: طفل عامل بسيط، عقل

ـ التضمين في المستوي الثاني: طفل جزائري يعاني من عمالة الاطفال، عقل منقسم

صدرت هذه الصورة عبر صفحات الفاسبوك معبرة عن عمالة الاطفال ، اذ ان هناك ظروف و اسباب تدفع الطفل للخروج الى العمل رغم تفكيره في التعليم و هذا ما نلاحظه في الصورة حيث نري الشخصية عقلها منقسم في التفكير الي اثنين حيث ان في الجزء الأعلى من العقل يوجد قلم وكرة قدم و في الجزء الاسفل كتاب و في وسط

العقل اداة عمل بشكل مستقيم وهذا يعني ان الحاجة للعمل و الفقر هما اللذان يجعلان الطفل يفكر في الخروج الي الشارع ، جاءت ملابس الطفل باللون الازرق الذي يدل على المعاناة و اللون البرتقالي الذي يدل على الخطر و التعب و الابيض الذي يدل على التشويش .



الصورة 02

القراءة الاولي:

الوصف:

يظهر لنا من خلال الرسم شخصية رجل يجر طفل الي العمل حيث يأخذ الرجل اللون الرمادي ويرتدي ملابس رسمية، قميص رمادي مع سروال رمادي، وفي مكان راس الرجل نجد اداة عمل، علامات السيطرة بادية على شكله فهو جد متعصب وغاضب ويجر الطفل الذي تبدو عليه علامات البكاء فهو يربد الدراسة ومتمسك بها وعبر عنها بكلمة school بخط غليظ مكتوبة على لائحة في اعلي الجهة اليمني، حيث يأخذ الطفل اللون البني والرمادي ويرتدي قميص بني وسروال رمادي وشعره بني ويداه ملوحة نحو لائحة المدرسة تدل على تمسكه بالدراسة.

ـ المستوي التعييني:

ـ الرسالة التشكيلية:

ـ **الحامل:** وردت هذه الصورة على صفحة الفيسبوك

ـ **الإطار**: الصورة محدودة فزيائيا بإطار

ـ **التأطير**: تم التركيز في هذه الصورة على الطفل المجبور على ترك دراسته من قبل والده لكي يذهب الى العمل مع ابراز ملامح الاشكال في اهم الملامح، لأنها تعتبر عناصر مهمة ركز عليها الرسام الكاريكاتيري لنقل الفكرة الجوهرية

ـ زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: ان الصورة تبدو مقابلة

ـ التركيب والاخراج على الصورة تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي لان العين تقع على الاشكال المرسومة قبل ان تحدث في الرسالة اللغوية لمفهوم الصورة أكثر وتوجد في قراءة الصورة حسب أهمية الاشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1ـ شخصية رجل

2ـ طفل

ـ **الأشكال**:

خطوط دائرية وهي تتمحور خلف رجل وشخصية الطفل وفي مرفق يديه الذي يلوح بها وهذه الحركة تعني على الاجبار والتحكم

ـ خطوط منحنية تتواجد بقرب راس شخصية الرجل اي "اداة عمل" وهي تدل على السيطرة والغضب والقوة.

ـ الرسالة الأيقونة: وتتمثل في الدوال الأيقونة: شكل بشري (رجل وطفل)، شكل هندسي (اداة عمل)، خطوط دائرية

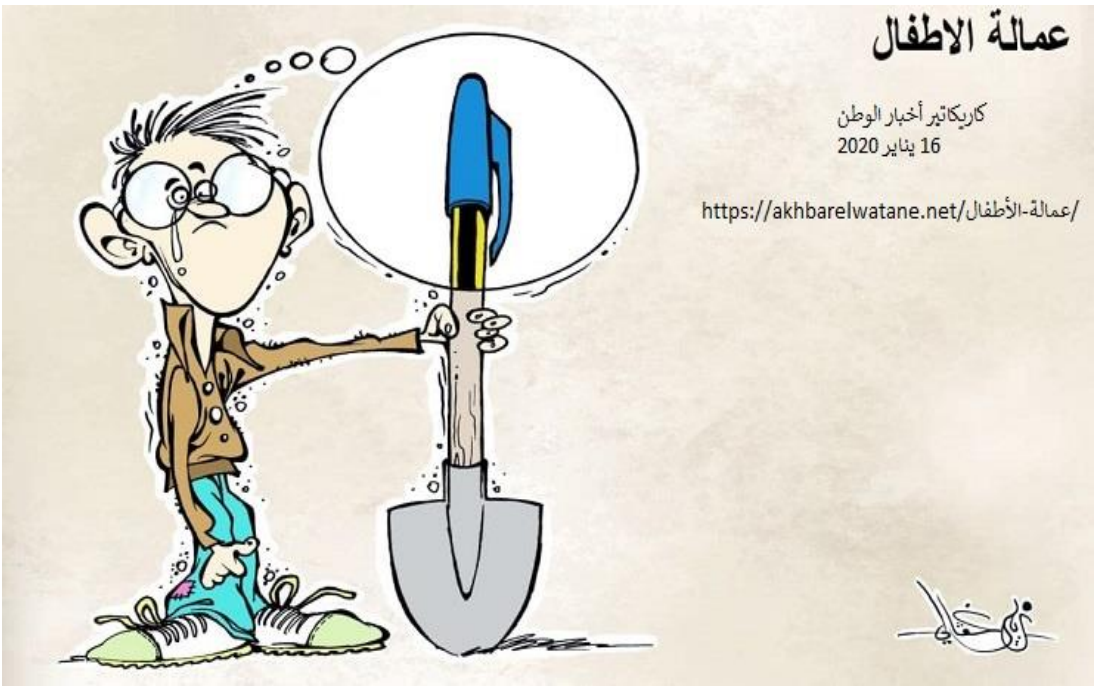
ـ المداليل في المستوي الاول: طفل، اداة عمل

ـ التضمين في المستوي الثاني: طفل يعاني من سيطرة والده واجباره على العمل، اداة عمل بدل الراس

ـ القراءة الثانية:

المستوي التضميني:

تحمل الصورة على العموم موضوع واحد يصب في المجال الاجتماعي و المتمحور في عمالة الاطفال ، و حسب ما نلاحظه في الصورة ان مهما كان الطفل متمسك بدراسته الا ان هناك ظروف تجبره على تركها ، حيث نلاحظ الاب يجبر ابنه على العمل و ترك دراسته و هناك اداة في اعلى راس الوالد بدل راسه و هذا ما يدل على تركيزه في العمل فقط ، من هنا نستخلص ان الطفل مجبور لخروجه الى الشارع و العمل في سن مبكرة ، و جاءت ملابس الطفل باللون البرتقالي الذي يدل على الخطر و التعب و الاب كان باللون الرمادي الذي يدل على السيطرة والتحكم و القوة .



الصورة 03

القراءة الاولى:

ـ الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة شخصية طفل يمسك اداة عمل ومن راس الاداة يوجد قلم باللون الازرق، يرتدي ملابس رثة، قميص برتقالي وسروال ازرق شعره غير مسرح، علامات الحزن بادية على وجهه وعيناه ممتلئتان بالدموع ويده اليمني منحنية تدل على التعب من العمل الشاق ح، حيث جاءت عبارة عمالة الاطفال بخط غليظ على الجهة اليمني مقابل للطفل.

ـ المستوي التعييني:

ـ الرسالة التشكيلية:

ـ الحامل: وردت هذه الصورة على صفحات الفيسبوك

ـ الإطار: الصورة محدودة فيزيائيا بإطار

ـ التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الطفل الذي هو في حالة بكاء ويحمل اداة عمل معبر عنها بقلم، جاءت مكبرة حيث اخذت كل حيز الصورة مع ابراز ملامح الاشكال في اهم الملامح لأنها تعتبر عناصر مهمة ركز عليها الرسام الكاريكاتوري لنقل الفكرة الجوهرية.

ـ زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: ان الصورة تبدو مقابلة

ـ التركيب والاخراج على الصورة: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي لان العين تقع على الاشكال المرسومة قبل ان تحدق في الرسالة اللغوية لمفهوم الصورة أكثر، وتوجد قراءة هذه الصورة حسب اهمية الاشكال والعناصر المكونة لها كما يلي:

1ـ اداة عمل مختومة بقلم

2 ـ طفل

ـ الاشكال:

ـ دوائر صغيرة معبرة عن التعب من العمل

ـ الرسالة الأيقونة: وتتمثل في الدوال الأيقونة: شكل بشري (طفل)، شكل هندسي (اداة عمل)، دوائر صغيرة.

ـ المداليل في المستوي الاول: طفل بسيط، اداة عمل، دوائر.

ـ التضمين في المستوي الثاني: طفل جزائري بسيط يعاني من عمالة الاطفال بسبب تركه للدراسة، اداة عمل.

ـ القراءة الثانية:

ـ المستوي التضميني:

تحمل الصورة موضوع عمالة الاطفال والظروف التابعة لها فالصورة تشير الي ان الطفل مجبر على العمل رغم تفكيره الدراسة والدموع تملأ عيناه معبرا عن رفضه للعمل، جاءت ملابس الطفل باللون البرتقالي وهذا يوحي الي الخطر الذي يعيشه الطفل في الشارع اما اللون الازرق الذي يشير الي التعب والمعاناة.



الصورة 04

القراءة الأولى:

الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة شخصية ثلاث أطفال منهمكين في العمل الشاق، حيث نلاحظ يد تجر هؤلاء الأطفال بالسلاسل، يرتدون ملابس ممزقة ورثّة، فالطفل الأول جالس على الأرض ويرتدي قميص أخضر وسروال رمادي ويضع قبعة صفراء على رأسه، والطفل الثاني يرتدي قميص أحمر وسر والأزرق ممزق وقبعة صفراء ويحمل على كتفه كتلة من الرمل، بينما الطفل الثالث يرتدي قميص وردي وسروال بني ممزق وقبعة زرقاء ويحمل في يده مطرقة، حيث نلاحظ علامات الألم بادية على وجوههم، حيث جاءت عبارة عمالة الأطفال بخط غليظ فوق الأطفال من الجهة اليمنى.

المستوى التعييني:

الرسالة التشغيلية:

الحامل: وردت هذه الصورة عبر صفحات الفيسبوك.

الإطار: محددة فيزيائيا.

التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الشخصية التي تجر الأطفال بالسلاسل حيث جاءت معبرة وأخذت كل حيز الصورة مع إبراز ملامح الأشكال في أهم الملامح لأنها تعتبر عناصر مهمة ركز عليها الرسام الكاريكاتيري لنقل الفكرة الجوهرية.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: أن الصورة تبدو مقابلة.

التركيب والاخراج على الصورة: تبدو مواضيع الصورة مركبة في الرسالة اللغوية لمفهوم الصورة أكثر، وتوجد قراءة هذه الصورة حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة كما يلي:

1- يد رجل.
2- طفل أول
3- طفل في الوسط
4- طفل في المؤخرة.

الأشكال: أرضية باللون الأصفر أي رمال

-الرسالة الأيقونية: شكل بشري أطفال

-المداليل في المستوى الأول: طفل عامل.

-التضمين في المستوى الثاني: أطفال جزائرية تعمل في سن مبكرة.

-الدوال الأيقونية: يد رجل.

-المداليل في المستوى الأول: أداة عمل.

- المداليل في المستوى الثاني: برميل.

-الدوال الأيقونية: رمل.

- المداليل في المستوى الأول: أرضية مسطحة بالرمل.

القراءة الثانية:

المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة في وقت استغلال الأطفال كما تظهره الصورة شخصية رجل يجر الأطفال بالسلاسل ويجبرهم على العمل في سن مبكرة. حيث نلاحظ الأطفال يتألمون من هذا العمل من خلال علامات التعب والصياب الممزقة جاءت ملابس الأطفال باللون الأخضر الذي يدل على العمل واللون الأحمر الذي يدل على الخطر والتعب واللون الوردي الذي يدل على الألم والمعاناة.



الصورة 05

القراءة الأولى:

الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محددة بإطار أبيض تحتوي الصورة على شخصيات مهيكلة بخطوط منحنية ومنعرجة أحيانا، فيظهر في الصورة شكل رجل سياسي في حالة خطاب للجمهور، سمين الجسم ذو لحية خفيفة، ملابس رسمية يحمل في يديه أوراق ويرفع إصبع يده الأخرى أي هو في حالة خطاب قائلا: لا لعمالة الأطفال، طفل يرتدي ملابس رثّة بيضاء يمسح بيديه رجل الرجل السياسي وهو جالس على الأرض.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: وردت هذه الصورة عبر صفحات الفيسبوك

الإطار: جاءت الصورة محددة فيزيائيا

التأطير: تم التركيز على الشخصيتين اللتان تمثلان رجل وطفل جاءت معبرة وشغلت كل حيز الصورة

- **زاوية الالتقاط**: إن زاوية اختيار المشهد في هذه الصورة هي جانبية من اليمين لهذا يبدو شكل الرجل أقرب من إطار الصورة.

- **التركيب والإخراج**: إن أشكال الصورة واضحة بسيطة مركبة بشكل عادي تدركه العين مباشرة قبل أن تحدث في الرسالة اللغوية، بحيث توجه قراءة هذه الصورة على حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة للصورة كما يلي:

1-الرجل الذي هو في حالة خطاب.

2-الطفل العامل البسيط.

- **الأشكال**:

-خطوط منحنية تعبر عن الحركة.

- شكل مربع يمثل مكتب.

- شكل بيضوي حامل لرسالة لغوية.

- الرسالة الأيقونية:

- الدوال الأيقونية: شخصية رجل.

- المداليل في المستوى الأول: رجل سياسي أي وزير.

- التضمين في المستوى الثاني: رجل قوي مسيطر، منافق

- الدوال الأيقونية: طفل.

- المداليل في المستوى الأول: طفل عامل بسيط.

- التضمين في المستوى الثاني: طفل عامل.

- المداليل في المستوى الأول: أثاث.

- التضمين في المستوى الثاني: مكتب.

- القراءة الثانية:

- المستوى التضميني:

تحمل الصورة موضوع الاستغلال وإحقاق الحقائق على الناس حيث نلاحظ في الصورة رجل سياسي يخطب ويقول لا لعمالة الأطفال وفي نفس الوقت هناك طفل يمسح له حذاءه وهذا ما يسمى بالاستغلال، حيث هناك تناقض بين خطاب الرجل وبين الواقع المعاش. فهو يخفي وجهه الحقيقي ويقول كلام مزيف، حيث جاءت ملابس الطفل باللون الأبيض الذي يدل على الاستغلال والمعاناة، وشخصية الرجل بلون أبيض رمادي يدل على القوة والتسلط.



الصورة 06

القراءة الأولى:

الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة ثلاث أطفال (عاملين في سن مبكرة) يرتدون ملابس رثة وقديمة، حيث نلاحظ الطفل الأول يرتدي لباس عمل باللون الأزرق وقبعة زرقاء يحمل مكنسة عمل، والطفل الثاني يرتدي قميص بني وقبعة بنية وسروال أزرق، ويحمل في يده مطرقة ونلاحظ الطفل الثالث يرتدي قميص أزرق وسروال بني ويحمل على كتفيه مجموعة من الآجر وعلامات الألم والمعاناة بادية على وجوههم ووضحت لنا الصورة أن هؤلاء الأطفال في حاجة إلى العمل وأن الظروف القاسية أجبرتهم على هذا العمل الشاق.

- المستوى التعييني:

- الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الصورة عبر صفحات الفيسبوك.

- الإطار: محدودة فيزيائيا.

- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الأطفال الثلاث حيث جاءت معبرة وأخذت كل حيز الصورة.

– زاوية الالتقاط: إن زاوية اختيار المشهد في هذه الصورة تبدو مقابلة.

– التركيب والإخراج: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي تدركه العين مباشرة قبل أن تحدث في الرسالة اللغوية.

– أهمية الأشكال والعناصر المكونة للصورة كما يلي:

1–الأطفال الذين هم في حالة عمل.

– الأشكال: مطرقة، مكنسة، آجر.

– الرسالة الأيقونية:

– الدوال الأيقونية: شخصية أطفال.

– المداليل في المستوى الأول: أطفال عاملين.

– التضمين في المستوى الثاني: أطفال بسطاء فقراء.

– الدوال الأيقونية: أشكال هندسية.

– المداليل في المستوى الأول: أدوات عمل.

– التضمين في المستوى الثاني: مطرقة، مكنسة، آجر.

– القراءة الثانية:

– المستوى التضميني:

تدل الصورة على ظاهرة عمالة الأطفال وحالتهم المزرية والمعاناة التي يعيشونها. حيث نلاحظ أطفال في سن مبكرة يعملون أعمال شاقة فوق سنهم ويحملون أدوات عمل غير مناسبة لهم، حيث جاءت ملابس الأطفال باللون الأزرق الذي يدل على العمل المتعب واللون البني الذي يدل على المعاناة والتعب.

النتائج الجزئية للدراسة:

مقدمة:

من خلال تحليلنا السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية المنتقاة للصور الكاريكاتورية المنتقاة للتحليل السيميولوجي استطعنا استخلاص مجموعة من نتائج وهي كالتالي:

– نتائج تحليل الصورة الاولى:

ركزت ضعف الطفل العامل وتشوش فكره بين العمل والدراسة حيث كانت تبدو ملامحه على انه متعب ويرتدي ملابس رثة ومتسخة ولونها ازرق وبرتقالي وابيض.

– نتائج تحليل الصورة الثانية:

ركزت هذه الصورة على استغلال الاطفال واجبارهم على العمل في سن مبكرة حيث تبدو ملامح الطفل على أنه رافض للعمل ومتمسك بالدراسة ويرتدي قميص بني وسروال رمادي وعلامات البكاء باديه على وجهه.

– نتائج تحليل الصورة الثالثة:

ركزت الصورة على الطفل الذي هو في حالة اختيار بين دراسته والخروج الى العمل، فهو مشوش ومجبور على العمل حيث نلاحظ علامات البكاء على وجهه وملامح التعب والضعف على جسده، ويرتدي ملابس جاءت باللون الازرق والبرتقالي.

– نتائج تحليل الصورة الرابعة:

ركزت هذه الصورة على استغلال الاطفال واجبارهم على العمل حيث نلاحظ علامات التعب والرفض في وجوه الاطفال، فهم يرتدون ملابس ممزقه ورثة جاءت باللون الاحمر والاخضر والوردي والرمادي.

– نتائج تحليل الصورة الخامسة:

ركزت هذه الصورة على استغلال الاطفال من قبل رجال الاعمال والوزراء حيث نلاحظ طفل ضعيف منهمك في مسح حذاء رجل الاعمال وعلامات الالم بادية على وجهه ويرتدي ملابس رثة جاءت باللون الرمادي.

– نتائج تحليل الصورة السادسة:

ركزت هذه الصورة على استغلال الاطفال وخروجهم الى العمل وتحمل المسؤولية في سن مبكرة حيث نلاحظ علامات التعب على أجسادهم وعلامات الالم والضعف على وجوههم حيث يرتدون ملابس رثة وقديمة جاءت باللون الازرق والبني والرمادي.

الاستنتاجات العامة للدراسة:

مقدمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى استخلاص مجموعة من النتائج واستطعنا بها الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة وهي كالتالي:

– عالج الكاريكاتور عمالة الاطفال الفترة الممتدة ما بين 2020-2021 بمجموعة من الصور المعبرة عن حالة الاطفال وفق شروط تحقيق فعاليتها.

– الإجابة عن التساؤلات:

– الاجابة الحقيقية لعماله الاطفال في الجزائر حسب ما بينت في الرسومات الكاريكاتورية خلال 2020-2021 هي:

- الظروف القاسية التي يعيشها الطفل.
- المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها العالم العربي والتي كان لها الدور الاكبر في انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة.
- تدني مستوى الأبوين ووعيهما بحاجات أطفالهما بالإضافة إلى العنف الاسري.

– الابعاد الضمنية للرسائل الايقونية والتشكيلية المعبرة عن عمالة الاطفال في الجزائر هي:

(الشعار أو النصوص المكتوبة الأخرى كالشروحات وبعض التفاصيل حول المادة المعلن عنها وتتكون من مجموعة الدلائل اللغوية المشكلة للكلمات والجمل المرافقة للصورة)

– الاساليب اللغوية والحجاجي التي تساعد الكاريكاتور في التعبير عن عمالة الاطفال هي:

- بلاغة الالوان
- بلاغة الصورة
- قوة الكلمات

– وظيفة الرسالة الألسنية في اللغة التي ترافق الكاريكاتور موضوع التحليل هي:

- **وظيفة الترسيخ:** تقوم على تحديد وتوجيه القارئ أو المشاهد نحو مدلول ومحدد ومعين من الصورة لأن الصورة خطاب متعدد المعاني لذا فوظيفة النص المرافق لها الحد من المعاني المحتملة التي من شأنها إحداث لبس لدى المتلقي وتوجيهه نحو معنى محدد.

- **وظيفة المناوبة**: تعد أقل حضورا خاصة في الصورة الثالثة فالصورة والكلام في هذه الوظيفة يوجد في علاقة تكميلية ونعثر بكثرة على هذا النوع في الرسوم الهزلية والقصص المصورة، ويرى رولان بارث أن وظيفة الترسيخ والمناوبة يمكن أن تجتمع في الصورة الأيقونية ذاتها.

خاتمة

خاتمة:

إن الطفل يمثل العمود الفقري للمجتمع، بات يشتغل أكثر من أي وقت مضى، وهذا ما يدفع إلى ضرورة وضع حد لاستغلال الاطفال واستعباد الطفولة في الكثير من المناطق وطرح موضوع عمالة الاطفال يكون بالمعالجة التي تحمل في طياتها نوع من المواجهة حتى ولو كانت قليلة، من المواضيع التي يستوجب الاعتناء بتقديمها إلى المجتمع حتى نوفر الحماية اللازمة للطفل والحياة العادية له كغيره من أطفال العالم من أجل خدمته كفرد صالح وخدمته للمجتمع لأن الفرد هو أساس تنمية المجتمعات ورقيها.

للكاريكاتور دور بارز في المجتمع ولا يمكن على ظاهره معينه الا إذا عولجت الاسباب التي ادت الى ظهورها، ان القضاء على ظاهرة عمالة الاطفال يأتي من خلال معالجة الفقر الذي يدفع بالعائلات الفقيرة الى تشغيل أطفالها وتخصيص صور كاريكاتورية معبرة عن المشاكل التي يتعرض لها الاطفال ومحاولة نشر ثقافه حماية حقوق الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2003 ص283.
- أمال قاسمي، ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية (دراسة تحليلية سيمولوجية لصورة أيوب ديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001 رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال الجزائر 2010.
- أمين صحراوي وآخرون، ط2 دراسة القضية الجزائر، 2006، ص62.
- بلقاسم سلطانيه، حسان الجيلالي، اسس البحث العلمي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003، ص182-183
- حسن محمد حسن واخرون، التربية وقضايا المجتمع المعاصرة دار الجامعة الجديدة الإسكندرية مصر 2007.
- د. ورديه راشدي، محاضرات مقياس سميولوجيا الصورة، 2019-2020
- دليله مباركي، عماله الاطفال بين الواقع والنصوص ص225.
- السيد محمد أحسن رمضان، مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع الإسكندرية 1998 ص 294
- شادي عبد الرحمان، الابعاد الضمنية للصور الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية، دراسة تحليليه لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر يوسف بن خده، 2000-2001
- علي منعم القضاة، فن الكاريكاتور في الصحافة البحرينية مجله الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعه الدمام، المملكة العربية السعودية، 2012 العدد 8، ص 153.
- عمار بوحوش، منهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص139

- غادة حامدة، حسين شحاتة، عماله الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري، دراسة اجتماعيه ميدانيه بإحدى قرى محافظة المنوفية (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الادب) جامعه المنوفية سنة 2003، ص15.
- فايزة يخلف، دور الصحافة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلامية (دراسة تحليلية سيمولوجية لعينة من إعلانات مجلة)، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، الجزائر، جوان 1996، ص25.
- كريمة خلاص، ارقام مربعه ثمن الطفولة في الجزائر، جريدة الشروق العدد 2455، الجزائر، ص5.
- محمد حسن الشناوي، التنشئة الاجتماعية، ص71.
- محمد زيات عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته ط4، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998، ص198.
- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988، ص30.
- ممدوح حماده، فن الكاريكاتور في الصحافة الدورية، دمشق،1990، ص5-6.
- منذر الضامن أساليب البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

الفهرس